المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية

بدمياط الجديدة

# وحي الصَّلصَلة إلى النَّبي ﷺ

## بين البشريَّة والملكيَّة " دراسة موضوعية "

الدكتور

**حسن محمد حسن محمد حسن**

الأستاذ المساعد في قسم التفسيروعلوم القرآن

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببورسعيد

جامعة الأزهر

**العدد الثامن عشر (يونيو ٢٠٢٥م)**

الترقيم الدولي/ (2356- 6353) ISSN

الترقيم الدولي الإلكتروني/ (2636- 2716)

رقم الإيداع بدار الكتب / (2013/ 18766)

**ملخص البحث:**

يدور البحث عن حالة وحي الصلصة، الذي كان ينزل على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويصاحب نزوله سماعه ـ صلى الله عليه وسلم ـ صوت يشبه صوت الحديد إذا تحرك.

ويتعرض البحث للصفات والتقلبات التي كانت تظهر على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في هذه الحالة.

كما يبيّن البحث اختلاف العلماء في بيان حقيقة هذه الحالة، وناقش الباحث أدلة كل رأي مع الترجيح.

وتظهرُ أهميةُ البحثِ في بيان أقوالِ العلماء المختلفةِ في حقيقة وحي الصَّلْصَلَ، والوقوفُ على الفوائد المستقاةِ من حديث وحي الصَّلْصَلَة، وإظهارُ أقوالِ المخالفين لمذهبِ أهل السنة في وحي الصَّلْصَلَة؛ للتحذيرِ من مذهبهم، وعدمِ الوقوعِ في شَرَكِهم.

ويتكون البحثُ من مقدمةٍ، وتمهيدٍ، وثلاثةِ مباحث، وخاتمةٍ، وفهارس.

أما المقدمةُ: فأذكرُ فيها سببَ اختياري الموضوع، وأهميتَه، وخطةَ البحث.

وأما التمهيد: فيتكون من مطلبين:

الأول: الوحي في اللغة والشرع. الثاني: أنواع الوحي.

وأما المبحث الأول: حديث الصَّلْصَلَة، وبيان وفوائده.

وأما المبحث الثاني: صفات حالة الصَّلْصَلَة.

وأما المبحث الثالث: فاختص بـ" أقوال العلماء في حقيقة وحي الصَّلْصَلَة ".

وأما الخاتمةُ فأذكرُ فيها ما توصلتُ إليه من نتائج.

وأما الفهارس فاشتملت على ثبت للمصادر والمراجع، وآخر الموضوعات.

**الكلمات المفتاحية:** الرسول، الوحي، الصلصة، البشر، الملائكة.

**Abstract**:
This research investigates the revelation clang، which is the revelation that descended upon Prophet Muhammad-pbuh- accompanied by a sound like iron if it moves. Specifically، this piece of research explores the Prophet's different changes that occurred to him during this revelation.
The research also shows the scholars' differences in explaining the reality of this situation، and the researcher discussed the evidence for each opinion with preference
The importance of the research is evident in clarifying the different opinions of scholars regarding the reality of the revelation of salsala، identifying the benefits derived from the hadith of the revelation of salsala، and revealing the opinions of those who oppose the doctrine of the Sunnis regarding the revelation of salsala، in order to warn against their doctrine and not fall into their trap.
The method used in dealing with research issues is descriptive application..
The research consists of an introduction، a preface، three chapters، a conclusion، and. indexes
The introduction: I explain the reason for choosing the topic، its importance، and the research plan.
The preface: It consists of two sections:
The first: Revelation in language and Islamic law.
The second: Types of revelation.
The first section deals with the Hadith of the Clattering، its explanation and benefits.
The second section deals with the characteristics of the Clattering State.
The third section deals with the statements of scholars regarding the reality of the Clattering Revelation.
The conclusion includes my findings.
The indexes include a list of sources and references، as well as the final topics.
**Keywords:** Messenger، revelation، sauce، humans، angels

## المقدمة

الحمدُ لله وحده، والصلاةُ والسلامُ على من لا نبيَّ بعده، وبعد:

فقد فضَّل الله ﷻ نبيَّه محمدًا ـــ ﷺ ـــ، فجعله خاتمَ النبيين وأفضلَهم، وخصَّه بكتابِه المَجيد، فجعله محفوظًا من التحريفِ والتصحيفِ على مرِّ الدهر، كما قيَّد لسنةِ نبيه ـــ ﷺ ـــ أئمةً يذبُّون عنها، ويُبينون منها السَّقيمَ من الصحيح..

وهذا الوحي العظيم نزل به أمين الوحي جبريل ـ عليه السلام ـ، ولم يكن نزول المَلك ـ عليه السلام ـ على نهج واحد، بل تعددت صور مجيئه النبي ـ ﷺ ـ، فأحيانًا يأتيه ومعه صوت كصوت الحديد إذا تحرك، ولا يراه أحد، وتارة يأتيه بلا طنين من غير أن يره أحد أيضًا، وأحيانًا يأتيه على صورة رجل، ونَدُر أن يأتيه على صورته الملكيّة التي خلقها الله عليها.

وتُعَدُّ الصورةُ الأولى التي يَسمع فيها رسولُ ـ ﷺ ـ صوتَ طنين الحديد، هي التي اختَلف في بيان حقيقتِها العلماء؛ لما في هذه الصورة من أحوالٍ غريبة، وأمورٍ عجيبة، فيَرى الصحابةُ ـرضي الله عنهمـ بأعينهم تَعبَ النبي ـ ﷺ ـ وشدَّةَ الأمر عليه، ويسمعون صوتًا كأزيز النحل، ولا يرون جبريلَ ـ عليه السلام ـ.

وقد اجتهد العلماء في البحث عن علة (كالعرق الشديد في الليلة الشاتية، ـ وثقل الجسم) ما حل بالنبي ـ ﷺ ـ فتباينت توجيهاتهم، وتعددت أقوالهم.

*** سبب اختيار الموضوع**

أورد الإمامان الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن[١] والسيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن[٢] قضية انسلاخ النبي ﷺ في وحي الصلصلة من المسلَّمات، فلم تقعْ مناقشتُه أو ردُّه، وذَكَرَتْ كتبُ علوم القرآن مِن بعدهما ما ذهبا إليه دون تعقيب.

وكلما مررتُ بهذه القضيةِ، أتعجَّبُ من القول بالانسلاخِ، ورأيتُ أنه من المهمِّ دراسة هذه القضية؛ للوقوف على صحَّة ما ذُكر في كتب علوم القرآن.

*** أهمية البحث:**

تظهرُ أهميةُ موضوعِ البحثِ في الأمور الآتية:

١. بيانُ أقوالِ العلماء المختلفةِ في حقيقة وحي الصَّلْصَلَة.

٢. الوقوفُ على الفوائد المستقاةِ من حديث وحي الصَّلْصَلَة.

٣ـــ إظهارُ أقوالِ المخالفين لمذهبِ أهل السنة في وحي الصَّلْصَلَة؛ للتحذيرِ من مذهبهم، وعدمِ الوقوعِ في شَرَكِهم.

*** مشكلة البحث:**

تَكمن مشكلةُ البحث في عدةِ تساؤلات:

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن للإمام الزركشي: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي "٧٩٤هـ" ، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار المعرفة، بيروت (١٣٩١هـ)، (١ / ٢٢٩).

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر "ت ٩١١هـ" ، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، (١ / ١٥٦).

**الأولى**: ما الكيفيةُ التي يكون عليها الوحي بصَلصَلة الجرس؟.

**الثاني**: هل يُمكن أن يَنسلخ النبيُّ ـ ﷺ ـ من صورتِه البشريَّةِ إلى الصورة الملكيَّة، كما انسلخَ جبريل ـ عليه السلام ـ من الملكيَّة إلى البشريَّة؟

* **الدراساتُ السابقة**:

لم أطلع على بحث مستقل في تحقيق قضية انسلاخ النبي ـــ ﷺ ـــ في وحي الصلصلة من البشريّة إلى الملكيّة.

* **منهجي في البحث**:

تَطَلَّبَ البحثُ أن يكون المنهجِ الوصفي[1] هو المنهج المتبع في معالجة القضية، وذلك من خلالِ بيانِ معنى الوحي وأنواعِه، والوقوفِ على الفوائدِ المستنبطة من أحاديثِ صلصلة الجرس.

وقد اتَّبعتُ الإجراءاتِ الآتية:

أولًا: الرجوعُ إلى كتب التفسيرِ وعلوم القرآن التي عرضت لهذه القضية.

ثانيًا: الرجوعُ إلى كتبِ الحديث وشروحه في ذات الغرض.

ثالثًا: الرجوعُ إلى بعضِ كتبِ اللغة والمعاجم؛ للبحثِ عن المعاني والأسرارِ اللغوية التي تدورُ حولها الدراسةُ.

---

(١) يطلق المنهج الوصفي على: محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة ما، أو ظاهرة قائمة؛ للوصول إلى فهمٍ أفضلَ وأدقّ عن هذه الظاهرة. ينظر: المدخل إلى مناهج البحث العلمي للدكتور: محمد سرحان علي المحمودي، طبعة دار الكتب، صنعاء، الطبعة الأولى (٢٠١٥هـ)، (٤٦).

*** خطة البحث**

يتكون البحثُ من مقدمةٍ، وتمهيدٍ، وثلاثةِ مباحث، وخاتمةٍ، وفهارس.

أما المقدمةُ: فأذكرُ فيها سببَ اختياري الموضوع، وأهميتَه، وخطةَ البحث.

وأما التمهيد: فيتكون من ثلاثة مطالب:

الأول: الوحي في اللغة والشرع.

الثاني: أنواع الوحي.

الثالث: الصَّلْصَة بين المعنى اللغوي والسياقي في الحديث.

وأما المبحث الأول: حديث الصَّلْصَلَة، وبيان فوائده.

وأما المبحث الثاني: صفات حالة الصَّلْصَلَة.

وأما المبحث الثالث: فاختص بـ "أقوال العلماء في حقيقة وحي الصَّلْصَلَة".

وأما الخاتمةُ فأذكرُ فيها ما توصلتُ إليه من نتائج.

وأما الفهارس فاشتملت على ثبت للمصادر والمراجع، وآخر للموضوعات.

وأدعو اللهَ أن يكون ما اجتهدتُ فيه خالصًا لوجهه، بعيدًا عن التحيُّزِ والعصبية، وأدعوه أن يجعلَه صحيحًا، فإن أخطأتُ فهو الغفور الرحيم، وإن أصبتُ فهو الفتاحُ العليم، وصلِّ اللهمَّ وسلِّم على سيدنا محمد، وآله وأصحابه ومَن تبعه.

□

# التمهيد

وفيه ثلاثة مطالب:

## المطلب الأول
## الوحي في اللغة والشرع

أصـــلُ الوحي في اللغة: الإعلامُ في خفاء، ويُطلق في اللغة أيضًـــا على الكتابةِ، والإلهام، والإشارةِ، والأمرِ، والإرسال(١).

وسُمي وحيًا؛ لأن الله ـ ﷻ ـ حَجبَه عن العباد، وخَصَّ به أنبيائه ـ عليهم السلام ـ(٢).

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة لابن دُرَيْد: محمد بن الحســـن "ت ٣٢١هـــــ" ، حققه: رمزي بعلبكي، طبعـة دار العلم للملايين، بيروت، الأولى (١٩٨٧م)، (١ / ٢٣١)، (وحى). * وينظر: تهذيب اللغة للأزهري: محمد بن أحمد "ت ٣٧٠هـــــ" ، حققه: محمد عوض، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (٢٠٠١م)، (٥ / ١٩٢)، (وحى). * وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري: إسماعيل بن حماد "ت ٣٩٣هـ" ، حققه: أحمد عبد الغفور، طبعة دار العلم للملايين، بيروت، الرابعة (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م)، (٦ / ٢٥٢٠)، (وحى). * وينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس: أحمد بن فارس "٣٩٥هـــــ" ، حققه: عبد السلام محمد هارون، طبعة دار الفكر، بيروت، (١٣٩٩هـــــ ـ ١٩٧٩م)، (٦ / ٩٣)، (وحى).

(٢) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضـــى الزَّبيدي: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحُسيني "ت ١٢٠٥هـ" ، طبعة دار الهداية، الكويت (١٩٦٥م)،(٤٠ / ١٧١)، (وَحى).

* **الوحي في الشرع.**

إعلامُ الله ـ تعالى ذكره ـ نبيًا من أنبيائه ـ عليهم السلام ـ بحُكمٍ شرعيٍ ونحوه[١]، ويُطلق ويراد به اسم المفعول، أي: الموحَى به، فيقال: كلامُ الله ـ عز وجل ـ المنزَّل على نبيٍ من أنبيائه[٢].

* **فائدة: إطلاقاتُ الوحي في القرآن**

يُطلق الوحيُ في القرآن على معانٍ متعددة[٣]، فيأتي بمعنى الإشارةِ والإيماء، كإيحاء زكريا ـ عليه السلام ـ إلى قومِه، قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[مريم: ١١].

ويأتي أيضًا بمعنى الإلهامِ الفطري للإنسان، كالوحي إلى أمِّ موسى ـ عليه السلام ـ يقول تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾[القصص: ٧].

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر: أحمد بن علي بن محمد الكناني "ت ٨٥٢هـ" ، رقَّم كتبه وأبوابه: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار المعرفة، بيروت (١٣٧٩هـ)، (١ / ٩).

(٢) ينظر: منحة الباري بشرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري: زكريا بن أحمد "ت ٩٢٦هـ" ، حققه: سليمان بن دريع، طبعة مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى(١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، (١ / ٦٨).

(٣) ينظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: مسلم بن قتيبة الدينوري "ت ٢٧٦هـ" ، حققه: إبراهيم شمس الدين، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (٢٦٧).

وبمعنى الإلهامِ الغريزي للحشرات، كالوحي إلى النحل، يقول تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾[النحل: ٦٨].

يأتي أيضًا بمعنى الأمرِ الكوني للجمادات، يقول تعالى: ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾[الزلزلة: ٥].

ويأتي بمعنى وسوسةِ الشياطين للخلق، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ﴾[الأنعام: ١٢١]، ويأتي بمعنى ما يُلقيه الله ـ ﷻ ـ على ملائكته من أوامر، يقول تعالى: ﴿ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾[الأنفال: ١٢].

## المطلب الثاني
## أنواع الوحي

بيَّن اللهُ ـ تعالى ذكره ـ طرقَ تلقي الأنبياءِ ـ عليهم السلام ـ الوحي فقال: ﴿ * وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾[الشورى: ٥١]، فبيَّن أن وحيَه يقعُ على ثلاثةِ أنواع:

**الأول: ما يَقذفه الله ـ ﷻ ـ في قلبِ الموحَى إليه.**

ويُسمَّى الإلهام، أو الوحي المجرَّد، ودليلُه قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ﴾[الشورى: ٥١].قال الإمامُ الواحدي[(١)]:{ إِلَّا وَحْيًا } المرادُ الوحيُ في المنام، أو الإلهام[(٢)].

---

(١) **الواحدي النيسابوري**: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، من آثاره: أسباب النزول، وكتاب الإغراب في الإعراب، وصنف التفاسير الثلاثة: "البسيط" ، و "الوسيط" ، و "الوجيز" ، توفي سنة "٤٦٨هـ" . ينظر: طبقات المفسرين للإمام السيوطي، حققه: علي محمد عمر، طبعة مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ)، (٧٨، ٧٩). * وينظر: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السُّبكي "ت ٧٧١هـ" ، حققه: د. محمود محمد الطناحي ـ د. عبد الفتاح محمد الحلو، طبعة دار هجر، الطبعة الثانية، (١٤١٣هـ)، (٥ / ٢٤٠، ٢٤١).

(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد للإمام الواحدي النيسابوري، حققه: عادل عبد الموجود وآخرون، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م)، (٤ / ٦٠).

وفي الحديث: قَامَ النَّبِيُّ ـــ ﷺ ـــ فَدَعَا النَّاسَ، فَقَالَ:«هَلُمُّوا إِلَيَّ»، فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ فَجَلَسُوا، فَقَالَ:«هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (جِبْرِيلُ) نَفَثَ فِي رَوْعِي أَنَّهُ لَا تَمُوتُ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا، وَإِنْ أَبْطَأَ عَلَيْهَا " (١).

فقوله ـــ ﷺ ـــ: "نَفَثَ" أي: ألقَى وأَوْحَى، من النَّفْث، وهو شَبيه النَّفخ، وقوله: "في رُوعِي" أي: نَفسي(٢).

ومما يَقذفه اللهُ في قلبِ النبيّ الرؤيا الصادقةُ، وقد وقعت لنبيّنا ـــ ﷺ ـــ، تقولُ عائشة ـ رضي الله عنها ـ: "**أولُ ما بُدئ بِرَسُولِ اللَّهِ ـ ‘ ـ مِنْ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ، يَرَاهَا فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ**" (٣).

---

(١) أخرجه البزار في مسـنده، حققه: محفوظ الرحمن زين الله، طبعة مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، رقم (٢٩١٤)، (٧ / ٣١٤).

* قال أبو بكر الهيثمي: فيه قدامة بن زائدة، ولم أجد مَن ترجمه، وبقية رجاله ثقات. ينظر: مجمع الزوائد لأبي بكر الهيثمي "ت ٨٠٧هـ" ، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م)، (٩ / ١٣١).

(٢) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير للإمام الصنعاني: محمد بن إسماعيل "ت ١١٨٢هـ" ، حققه: محمد إسحاق محمد إبراهيم، طبعة مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م)، رقم الحديث (٢٢٦٧)، (٣ / ٦١٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ـ ﷺ ـــ؟ (١ / ٧) رقم (٣). * وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ـ ﷺ ـ، رقم (١٦٠)، (١ / ١٣٩)

ويقول تعالى في شأن إبراهيم ـــ عليه السلام ـــ: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢ ﴾[الصافات: ١٠٢].

فرؤيا الأنبياء ـــ عليهم السلام ـــ وحيٌ كاليقظة " (١)؛ لأن أرواحَهم لا تَغلبها الأخلاط، ولا تَجولُ حواسُّهم الباطنةُ في العبث، فما رؤياهم إلا مكاشفاتٌ روحانية على عالَمِ الحقائق(٢).

**الثاني: التكليمُ من وراء حجابٍ دون واسطة.**

وقد ثبَت ذلك لبعضِ الأنبياء ـــ عليهم السلام ـــ، يقول تعالى: ﴿ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ ﴾[البقرة: ٢٥٣]، ويقول تعالى في حقِّ موسى ـ عليه السلام ـ: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾[النساء: ١٦٤].

**الثالث: الوحيُ بواسطة الملَك.**

ودليل هذا قوله تعالى: ﴿ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ ﴾[الشورى: ٥١]، كنزولِ جبريل ـ عليه السلام ـ على أنبياءِ الله ورسُلِه.

---

(١) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي: محمد بن يوسف "ت ٧٤٥هـ" ، حققه: صدقي محمد جميل، طبعة دار الفكر، بيروت، (١٤٢٠هـ)، (٩ / ١٦).

(٢) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور "ت ١٣٩٣هـ" ، طبعة الدار التونسية، تونس، (١٩٨٤م)، (١٠ / ٢٢).

وقد نَزلَ القرآنُ الكريم على نبيّنا محمدٍ ـ ﷺ ـ عن طريقِ جبريل ـ عليه السلام ـ، يقول تعالى: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[النحل: ١٠٢].

وفي نزولِ جبريل -عليه السلام- على نبيِّنا محمدٍ ـ ﷺ ـ أربعةُ أحوال:

**الحالةُ الأولى**: أن يَراه النبيُّ ــ ﷺ ــ على صورتِه الحقيقية، ففي حديث مسلم عن عائشة، يقول رسول الله ــ ﷺ ــ: ــ«إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ»(١).

**الحالة الثانية**: أن يأتيه متخفِّيًا، ويصاحبُه صوتُ صلصلةِ الجرس، ويُصابُ النبي ــ ﷺ ــ بتعبٍ شديد، وهي أشدُّ حالات الوحي عليه، فقد سُئل النبي ـ ﷺ ـ عن كيفيةِ إتيانِ الوحي، فقال:«أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ»(٢).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معنى قول الله ﷻ:{ ولقد رآه نزلة أخرى} وهل رأى النبي ـ ﷺ ـ ربه ليلة الإسراء؟، رقم (١٧٧)، (١ / ١٥٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب: "كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ـ ﷺ ـ"، رقم (٦)، (١ / ٢).

* وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، بَابُ: عَرق النبي ــ ﷺ ــ في البرْد وحين يأتيه الوحي، رقم (٢٣٣٣)، (٤ / ١٨١٦).

**الحالة الثالثة**: أن يأتيه متخفّيًا، ولا يصاحبُه صوتُ صلصلة الجرس، ففي حديث عائشة ــ ﵂ ــ قالت: قَالَ رَسُولُ الله ــ ﷺ ــ:«يَا عَائِشُ هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ» قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ الله، قَالَتْ: وَهُوَ يَرَى مَا لَا أَرَى»[(١)].

**الحالة الرابعة**: أن يتمثل له المَلكُ في صورةٍ بشريَّةٍ، فيكلمه بالوحي، ودليل هذا قول النبي ـ ﷺ ـ:«وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ»[(٢)].

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب في فضل عائشة ـ ﵂ ـ، رقم (٢٤٤٧)، (٤ / ١٨٩٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب "كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ـ ﷺ ـ" ؟، رقم (٦)، (١ / ٢).

* وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب عرق النبي ــ ﷺ ــ في البرْد وحين يأتيه الوحي، رقم (٢٣٣٣)، (٤ / ١٨١٦).

## المطلب الثالث

## الصَّلْصَلة بين المعنى اللغوي والسياقي في الحديث

### الصَّلْصَلة لغة:

مشتقة من (صَلَّ)، يقول صاحب المقاييس: إن الصاد واللام أصلان: أحدهما يدل على نَدى وَمَاءٍ قَلِيلٍ، والآخر على صوت الشيء....، وأما الصوت فيقال: صَلَّ اللِّجَامُ وَغَيْرُهُ، إِذَا صَوَّتَ، فإذا كثر ذلك منه قيل: صَلْصَلَ " (١).

ومما يميز الصلصلة أنها صوت يصاحبه ترجيع(٢)(إما تكرار، أو ما يطلق عليه: صدى الصوت، وهو: ارتداد الصوت وعودته بعد ارتطامه بجسم صلب).

واللفظ مؤتلف مع معناه، حيث إن تضعيف حرف الصاد واللام الناجم عن تكرار الصوت، وإعادته مرة تلو الأخرى، والذي أشار إليه ابن فارس بقوله: "فإذا كثر ذلك منه، قيل: صَلْصَلَ" (٣) يدل على المبالغة؛ ولذلك يقال: "صَلْصَل اللِّجام، والرَّعْد، والحديد إذا صوَّت صوتًا مُتَضاعفاً" (٤) متواليًا،

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس: أحمد بن فارس "ت ٣٩٥هـ" ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبعة دار الفكر، بيروت، (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م)، (٣ / ٢٧٧)، "صَلَّ" .

(٢) ينظر: تاج العروس للزَّبيدي (١٢ / ٣٠٢)، (صرر)

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣ / ٢٧٧)، "صَلَّ" .

(٤) ينظر: الفائق في غريب الحديث للزمخشري: محمود بن عمر، تحقيق: علي محمد البجاوي ـ محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار المعرفة، بيروت، (٢ / ٣١٠).

فمنبع قوة صوت الصَّلْصَة وفاعليته من تكراره وتصاعده، ويؤكد ذلك ـ أيضًا ـ أن الصلصلة في اللغة تطلق على توعد الرجل، وتهدده [١]، والتوعد والتهديد لا يكون إلا مرارًا وتكرارًا.

ومن المعاني التي يدور حولها لفظ الصَّلْصَة: كلام الرجل الذي به تَصَنُّع، وادعاء

المعرفة والذكاء، يقال: صَلْصَلَ الرجُلُ الكَلِمَةَ: أخْرَجَها مُتَحَذْلِقاً[٢].

وقيل فيها (الصَّلْصَلَةُ): صَفاءُ صَوْت الرَّعْد " [٣]، والصَّلصَّال: الطين اليابس الذي له صوت، وصلصلة، وأصل الصَّلْصَة: تردد الصوت من الشيء اليابس[٤].

(١) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري: محمد بن أحمد الأزهري "ت ٣٧٠هـ" تحقيق: محمد عوض مرعب، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى،(٢٠٠١م)، (١٢ / ٨٠)، (صل).

(٢) ينظر: المحيط في اللغة للصاحب بن عَبَّاد: إسماعيل بن عَبَّاد بن العباس "ت ٣٨٥هـ" ، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، طبعة عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م)، (٨ / ٨٨)، "الصاد واللام" " .

(٣) ينظر: لسان العرب لابن منظور: محمد بن مكرم بن على "ت ٧١١هـ" ، طبعة دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، (١٤١٤هـ)، (١١ / ٣٨٢)، (صلل).

(٤) عُمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي: أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي "ت: ٧٥٦ ç" ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م)، (٢ / ٣٤٩)

ومدار البحث والذي يعنى به لفظ الصَّـلْصَـة في حديث صـفة الوحي[١]: هو الصَوت الصادر عن المَلك ـ عليه السلام ـ أثناء الوحي[٢].

وقال بعض العلماء: الصَّـلْصَـة: صوت ضرب أجنحة الملك الذي كان يهبط إلى النبي ـ ﷺ ـ[٣].

وهو مردود؛ لأن الصوت ثابت في ثلاثة مواضع: عند صدور الوحي من الله تعالى، وعند تلقِّي المَلَك ـ عليه السلام ـ الوحي من الله ـ تعالى ذكره ـ، وعند إلقاء المَلك الوحي على النبي ـ ﷺ ـ[٤].

وعليه: فالصَّلصَلة: ظاهـرةٌ صوتيةٌ، قويـةٌ، مهابـةٌ، تـظـهـر مع كل إنـزال للوحي الإلهي[٥].

---

(١) قال رسول الله ـ ‘ ـ«أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ».

الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب "كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ‘" ، رقم (٦)، (١ / ٢). * وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب عرق النبي ‘ في البرد وحين يأتيه الوحي، رقم (٢٣٣٣)، (٤ / ١٨١٦).

(٢) ينظر: التوشيح شرح الجامع الصحيح للإمام السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر "ت ٩١١ ç" ، تحقيق: رضوان جامع رضوان، طبعة مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى،(١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م)،(١ / ١٣٢).

(٣) شرح مصابيح السنة للإمام البغوي: محمد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز، المعروف بـ "ابن عبد الملك" " ، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م (٦ / ٢٥٢).

(٤) ينظر: فيض الباري على صحيح البخاري لمحمد أنور شاة الكشميري ثم الديوبندي "ت ١٣٥٣هـ" ، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،(١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م)، (١ / ٩٥).

(٥) ينظر: تلقي النبي ـــ ﷺ ـــ ألفاظ القرآن الكريم "دراسة تأصيلية" لعبد السلام المجيدي(رسالة ماجستير)، جامعة ذمار، اليمن، (٩٤)، بدون.

# المبحث الأول

## حديث وحي الصَّلْصَلَة، وبيان فوائده

أخرج البخاريُّ ومسلمٌ في صحيحيهما عن عائشة ـ ﵂ ـ أن الحارث بن هشام[(١)] ـ ﵁ ـ سأل رسولَ الله ـ ﷺ ـ فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ ﷺ ــ:«أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ»[(٢)].

*** بيان ألفاظ الحديث:**

قوله:«أَحْيَانًا» أي: أوقاتًا[(٣)]، والحِينُ يطلق على الكثيرِ والقليلِ من الزمان، وجمعُه: أحيان[(٤)].

---

(١) الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله المخزومي، أخو أبي جهل لأبويه، أسلم يوم الفتح، وتوفي سنة "١٧ ç" . ينظر: أُسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: علي بن محمد بن عبد الكريم "ت ٦٣٣هـ" ، حققه: علي محمد عوض ــ وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م)، (١ / ٦٤٣).

* وينظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، حققه: علي محمد عوض ــ وعادل أحمد عبد الموجود، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٥هـ)، (١ / ٦٩٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب "كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ‘" ، رقم (٦)، (١ / ٢). * وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب عرق النبي ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي، رقم (٢٣٣٣)، (٤ / ١٨١٦).

(٣) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني: أحمد بن محمد أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني "ت ٩٢٣هـ" ، طبعة المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة السابعة، (١٣٢٣هـ)، (١ / ٥٨).

(٤) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميري "ت ٥٧٣هـ" ، طبعة دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى(١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م)، (٣ / ١٦٤١).

قوله:«صَلْصَلَةِ الجَرَسِ» أي: "مثل صلصلة الجرس في شدة الصوت" [١]، أي: الصوتُ الصادرُ عن الحديد إذا حُرِّك[٢].

قوله:«فَيَفْصِمُ عَنِّي» الفَصمُ معناه: الإقلاع، يقال: أَفصَمَ المطرُ إذا أَقلع[٣].

ويأتي الفَصمُ بمعنى الفكِّ، فمعنى: "فيُفصم عنِّي" أي: يَنفرجُ عنِّي ويَذهب، كما تَفصم الخلخالَ إذا فصمتَه لتُخرجَه من الرِّجل، وكلُّ عقدةٍ حَللتَها فقد فَصمتَها " [٤].

*** فوائد الحديث**

هذا الحديثُ العظيمُ دار عليه كثيرٌ من المسائلِ في باب الوحي، وتناولَه كثيرٌ من العلماء بالبحث، واشتملَ على كثيرٍ من الفوائدِ واللطائف.

---

(١) المسالك في شرح موطأ مالك لابن العربي: محمد بن عبد الله الإشبيلي "ت ٥٤٣هـ" ، طبعة دار الغرب، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م)، (٣ / ٣٨٧).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري: المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري، "ت ٦٠٦هـ" حققه: طاهر أحمد الزاوي ـ محمود محمد الطناحي، طبعة المكتبة العلمية، بيروت، (١٣٩٩هـ -١٩٧٩م)، (٣ / ٤٦)، (صلصل).

(٣) تهذيب اللغة للأزهري (١٢ / ١٤٩)، (ص ف م).

(٤) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر: يوسف بن عبد الله "ت ٤٦٣هـ" ، حققه: مصطفى العلوي، محمد عبد الكبير، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المغرب، (٢٢ / ١١٤، ١١٥).

*** الفائدة الأولى: بركة السؤال، وعِظم فوائده.**

فهذا الحديث دليلٌ على أن الصحابة ـرضي الله عنهمـ كانوا يَسألون رسولَ الله ـ ﷺ ـ عمَّا أُشكل عليهم، وكان النبي ـ ﷺ ـ يُجيبهم ويُعَلّمهم، ويَضربُ لهم الأمثالَ حتى تَفهمَ العقولُ، وتَعيَ القلوبُ، وكان منهم من يَحفظ ويُبلِّغ، ومنهم من يَسأل(١).

*** الفائدة الثانية: وحي الصَّلْصَلَة يشبه وحيَ الله تعالى إلى الملائكة.**

وهذا ظاهر من تشبيه النبي ـــ ﷺ ـــ النوع الأول من الوحي بالصلصلة، ودليل هذا ما جاء في الصحيح أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال:«إِذَا قَضَى اللَّهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ المَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صفوانٍ فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الحَقَّ، وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ»(٢).

و عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ: «إِنَّ اللهَ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْوَحْي سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ للسَّمَاءِ صَلْصَلَةً كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا،

(١) ينظر: التمهيد لابن عبد البر(٢٢ / ١١٣).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، بَابُ{حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا [ص:١٢٢]: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ}، رقم (٤٨٠٠) (٦ / ١٢٢).

* وينظر: المُيسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي: فضل الدين بن حسن "ت ٦٦١هـ" ، حققه: د. عبد الحميد هنداوي، الثانية، (١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨هـ)، طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز، (٤ / ١٢٦٥) * * وينظر: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبرماوي: محمد بن عبد الدائم بن موسى "ت ٨٣١هـ" ،، طبعة دار النوادر، سوريا، ا الأولى، (١٤٣٣هـ -٢٠١٢م)، (١ / ٣٩).

فَيُصعَقُونَ، فَلاَ يَزَالُونَ كَذلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ، فَإِذَا جَاءَهُمْ، فُزِّع عَنْ قُلُوبِهِمْ، فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ، مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: الْحَقَّ، فَيُنَادُونَ: الْحَقَّ»(١).

**والصَّفْوان**: الصَّخرة التي لا تُرابَ عليها، والصَّفوان والصَّفَا بمعنًى واحد(٢).

وبذلك يكون صوت الوحي من جبريل ـ عليه السلام ـ إلى الرسول ـ ﷺ ـ من جنس صوت الوحي في الملأ الأعلى.

* قال بعضهم: ـ الحكمة في تخصيص النبي ـ ﷺ ـ من بين الأنبياء بوحي الصلصلة ـ وهي مختصة بوحي الله ـ تعالى ذكره ـ إلى الملائكة ـ: تكريم النبي ـ ﷺ ـ بتقريبه من طباع المَلك ـ عليه السلام ـ(٣).

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه، حققه: شُعيب الأرناؤوط، كتاب الوحي، ذِكْرُ وَصْفِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م)، رقم (٣٧)، (١/ ٢٢٤)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٢) ينظر: مطالع الأنوار على صحاح الآثار لابن قرقول: إبراهيم بن يوسف بن أدهم "ت ٥٦٩هـ" ، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ قطر، الطبعة الأولى، (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م)، (٤ / ٣٠٤). * وينظر: شمس العلوم للحميري،(٦ / ٣٣٧٦٣)، (باب الصاد والفاء وما بعدهما).

(٣) ينظر: شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى، لأبي شامة: عبد الرحمن بن إسماعيل "ت ٦٦٥هـ" ، حققه: جمال عزون، مكتبة العمرين العلمية، الشارقة، الأولى(١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م)، (٨٠).

*** الفائدة الثالثة: السائل لم يَسأل عن حاملِ الوحي، وإنما سأل عن الوحي(١).**

لمْ يَذكر النبيُّ ـ ﷺ ـ صفةَ جبريل ـ عليه السلام ـ في وحي الصَّلْصَلَة؛ لأن السائلَ إنما سأل عن الوحي نفسِه، وليس عن حاملِ الوحي، ثم ذَكرَه النبي ـ ﷺ ـ في النوع الثاني من الوحي؛ ليُبين أن كلامَه مثلُ كلام الإنس(٢).

*** الفائدة الرابعة: لمَ شبَّه النبي ـ ﷺ ـ الوحيَ بالصلصلة، وهي صوتُ الجرس، وقد وقعَ التَنفيرُ منه؟**

وقعَ النهيُ عن استصحابِ الجرس، ففي الصحيح قال رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ»(٣)، وقال أيضًا ـ ﷺ ـ:«الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ»(٤).

---

(١) وهذا يعرف في البلاغة بالأسلوب الحكيم، وهو في إحدى صوره: تلقي السائل بغير ما يسأل عنه، تنبيهًا على أنه الأولى بحاله، أو بالسؤال عنه. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني "ت ٧٣٩هـ" ، طبعة دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الرابعة (١٩٩٨م)، (٧٦).

(٢) ينظر: النكت على صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، حققه: هشام علي السعدني، ونادر مصطفى محمود، طبعة المكتبة الإسلامية، القاهرة، الأولى،(١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م)، (١ / ١٦٣).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب كراهة الكلب والجرس في السفر، رقم (٢١١٣)، (٣ / ١٧٢).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب كراهة الكلب والجرس في السفر، رقم (٢١١٤)، (٣ / ١٧٢).

وقد أجاب الإمام السفيري[١] عن هذا الإشكال فقال: ـ لا يلزمُ في التشبيهِ تساوي المشبَّه

بالمشبَّه به في الصفات كلِّها، بل يكفي اشتراكُهما في إحدى الصفات، فالمقصودُ هنا بيانُ الجنس، فذَكرَ ما أَلِفَ السامعون سماعَه؛ تقريبًا لأفهامهم.

فالصوتُ له جهتان: جهةُ قوةٍ، وجهةُ طنين، فمن حيثُ القوةُ وقع التشبيهُ به، ومن حيث الطَّربُ وقعَ التحذيرُ منه، وعَلَّل بكونه مزمارَ الشيطان[٢].

******

*** الفائدة الخامسة: الحكمة من شدة وحي الصلصلة على النبي ـ ﷺ ـ.**

كان يُصيبُ النبيَّ ـ ﷺ ـ عند نزول الوحي عليه بهذه الطريقة من التعبِ والجَهدِ وشدةِ التنفسِ ما لا يَحتملُه بشر، بل كان يَنزلُ منه العرقُ مِدرارًا في الليلةِ الشاتية.

وقد ذكر بعضُ العلماء[٣] أن سببَ الشدةِ التي كانت تَلحَقُ النبيَّ ـ ﷺ ـ

(١) شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري، له شرح الجامع على الصحيح، توفي سنة (٩٥٦هـ). ينظر: الكواكب السائرة لنجم الدين الغزي: محمد بن محمد الغزي "ت ١٠٦١هـ" ، حققه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م)، (٢ / ٥٤، ٥٥).* وينظر: شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: عبد الحي بن أحمد "ت ١٠٣٢هـ" ، حققه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الأولى (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م)، (١٠ / ٤٨٦).

(٢) المجالس الوعظية للسفيري (١ / ١٦٨). * وينظر: منحة الباري لزكريا الأنصاري (١/ ٧٨).

(٣) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي "ت ٥٩٧هـ" ، حققه: علي حسين البواب، طبعة دار الوطن، الرياض، (٤ / ٣١٠).

في وحي الصَّـلْصَـلَة هي ثِقلُ ما يُلقى عليه من القرآن؛ ولذا بيَّن اللهُ في كتابه أن الجبالَ لا تطيقُ نزولَ القرآن عليها من ثقلِه، بل تتصدعُ وتتشقُّ من قوته وعظمتِه، يقول تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[الحشر: ٢١].

فهَيبةُ كلامِ الله ــ ﷻ ــ جَعلت النبيَّ ــ ﷺ ــ يَبدو كالمَحمومِ الذي أَثقلته الحُمَّى، وتَملَّكه المرض.

وقيل: الحكمة في ذلك: أن الكلامَ العظيمَ له مقدماتٌ تُؤذِن بتعظيمِه وتوقيرِه؛ للاهتمام به، وقيل: بل كان الوحي شديدًا ثقيلًا عليه حتى يَستجمعَ قلبَه، فيكون مُنتبهًا لما يُلقى إليه(١).

وذكر بعضُهم: أن الشدةَ ناتجةٌ عن صعوبةِ فهمِ النبيّ ـ ﷺ ـ من المَلك، فلابد من مناسبةٍ تَجمع بين ــ النبي ﷺ ــ والمَلَك ــ عليه السلام ــ؛ ولذا قالوا: بغَلبةِ الصفاتِ المَلَكية على النبيّ ـ ﷺ ـ حتى يُمكنَه تلقّي الوحي(٢).

(١) ينظر: حاشية السندي على سنن النسائي للسندي: محمد بن عبد الهادي "ت ١١٣٨هـ" ، طبعة مكتب المطبوعات بحلب، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م)، (٢ / ١٤٧).

(٢) فتح المنعم شرح صحيح مسلم للدكتور موسى شاهين لاشين "ت ١٤٣٠هـ" ، طبعة دار الشروق، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م)، (٩ / ١٨٥).

* وذكر ابنُ خَلدون[١]، والمَقريزي[٢] أن سببَ الشدةِ خروجُ النبي ـ ﷺ ـ من البشـــريةِ وانســـلاخِه منها إلى الهيئةِ الملَكية، وأن هذا الخروجَ والانسلاخَ يُصيبُ جسدَ النبي ـ ﷺ ـ وبصرَه، فيراه مَن حوله كالمَحمومِ الذي تتابعت أنفاسُـــه من شـــدةِ المرض، وزادتَ حرارةُ جســـمِه، فتَســـاقط العرقُ كالمطر.

وذهبَ بعضُهم إلى أن الشدةَ التي تُصيبَ النبيَّ ـــ ﷺ ـــ هي في آياتِ الوعيدِ والتهديد[٣].

---

(١) ينظر: ديوان المبتدأ والخبر للإمام ابن خلدون "ت ٨٠٨هـ" ، حققه: خليل شحادة، طبعة دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية،(١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م)، (١ / ١٢٥).

* الفيلســوف المؤرخ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون، من آثاره: المقدمة، وشـرح البردة، توفي سنة: (٨٠٨هـــ). ينظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي، حققه: دكتور محمد محمد أمين، الناشـر الهيئة المصـرية العامة للكتاب، (٧ / ٢٠٥). * وينظر: التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول لمحمد صـديق خان "١٣٠٧هـــ" ، الناشـر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى،(١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م)، (٣٤٤ ـ ٣٤٥).

(٢) ينظر: إمتاع الأسـماع للمقريزي "ت ٨٤٥" ، حققه: محمد عبد الحميد النميسـي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،(١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م)، (٢ / ٣٨٤).

* **المقريزي**: أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، مؤرخ الديار المصـــرية، من آثاره: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، وكتاب الســـلوك في معرفة دول الملوك، توفي ســـنة (٨٤٥هـ). ينظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (١ / ٤١٥، ٤١٦)، وينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسـع للإمام السـخاوي: محمد بن عبد الرحمن السـخاوي. "ت ٩٠٢هـــ" ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (٢ / ٢١ ـ ٢٥).

(٣) حاشية السندي على سنن النسائي (٢ / ١٤٧).

وفيه نظرٌ؛ فقد نزلت كثيرٌ من الآيات على هذه الصورةِ، وليست بآياتِ وعيد، كما في حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ[١]، أَنَّهُ قَالَ:«رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ[٢] جَالِسًا فِي المَسْجِدِ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ[٣]، أَخْبَرَهُ:«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمْلَى عَلَيْهِ: ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[النساء٩٥] ﴿ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[النساء: ٩٥]، قَالَ: فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ[٤]، وَهُوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الأنصاري الساعدي، كان اسمه حزنًا فسماه النبي ــ ﷺ ـ سهلًا، توفي سنة (٨٨هـ)، وقيل: سنة (٩١هـ). ينظر: أسد الغابة لابن الأثير (٢ / ٥٧٥)، * وينظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (٢ / ٦٦٤، ٦٦٥).

(٢) مروان بن الحكم: الخليفة الأموي، إليه ينسب (بنو مروان)، ولد بمكة، ونشأ بالطائف، وسكن المدينة، وتوفي سنة (٦٥هـ). ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: يوسف بن عبد الله "ت ٤٦٣هـ" ، حققه: علي محمد البجاوي، طبعة دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م)، (٣ / ١٣٨٧ ـ ١٣٩٠). * وينظر: أسد الغابة لابن الأثير(٥ / ١٤١).

(٣) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، أبو خارجة: صحابي، من كبار الصحابة، من كتاب الوحي، ولد في المدينة، ونشأ بمكة، وقتل أبوه وهو ابن ست سنين، وهاجر مع النبي ـ ﷺ ـ وهو غلام صغير، وتعلم وتفقه في الدين، فكان رأسًا بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض، وكان عمر ـ رضي الله عنه ــ يستخلفه على المدينة إذا سافر، وتوفي سنة (٤٥هـ)، وقيل: (٤٢)، وقيل: (سنة (٤٣). ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (٢ / ٥٣٧ ــ ٥٤٠). * وينظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (٢ / ٤٩٠ ـ ٤٩٢).

(٤) الصحابي الجليل عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم، كان ضرير البصر، أسلم بمكة، وهاجر إلى المدينة بعد وقعة بدر، وكان يؤذن لرسول الله ـ ﷺ ـ في المدينة، و قد استخلفه النبيّ ـ ﷺ ـ على المدينة، توفي سنة (٢٣ هـ). ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر(٣ / ٩٩٧، ٩٩٨)، وينظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (٤ / ٤٩٤، ٤٩٥).

لَوْ أَسْتَطِيعُ الجِهَادَ لَجَاهَدْتُ ـ وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى ـ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ـ ﷻ ـ عَلَى رَسُولِهِ ـ ﷺ ـ، وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي، فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنَّ تَرُضَّ فَخِذِي، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ـ ﷻ ـ: ﴿ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾[النساء: ٩٥]»[(١)]، وغيرُ هذا الموضع كثيرٌ.

ولعلَّ الأقرب في الحكمةِ من هذه الشدّة هو اتصالُ النبي ـ ﷺ ـ بالمَلك ـ عليه السلام ـ وتلبُّسه به، ولاشك أن ثقلَ الموحَى به له دَورٌ في ما يصيب النبيَّ ـ ﷺ ـ من تعبٍ وشدةٍ، وقد هدانا القرآنُ الكريم إلى هذا، فقال ـ تعالى ذكره ـ: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[الحشر: ٢١]، وقال أيضًا: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ ﴾[المزمل: ٥].

*** الفائدة السادسة: خصوصيةُ القرآن بالنزول على صورة الصَّلْصَلَة فقط.**

رجَّح الشيخُ محمد أبو شَهبة[(٢)] نزولَ القرآن كلِّه في حالةِ الصَّلْصَلَة، وأشار إلى عدم وجودِ أيّ روايةٍ تُفيد بنزولِ شيءٍ من القرآن الكريم على غيرِ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضل الجهاد والسير، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:{ لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ، وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ،}، رقم (٢٨٣٢)، (٤ / ٢٥).

(٢) أبو السادات محمد بن محمد أبو شَهبة، من كبار علماء الأزهر الشريف في القرن العشرين، من آثاره: السيرة النبوية في ضوء الكتاب والسنة، وكتاب المدخل لدراسة القرآن الكريم، وكتاب الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، وكتاب الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، توفي سنة (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

هذه الهيئة، واستدلَّ بأن هذا لو حدثَ لوقعَ الشكُّ والتلبيسُ في قلوبِ حديثي الإسلام وضعفاءِ الإيمان، ولصار حُجَّةً للمشركين في قولهم: ﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ﴾ [النحل: ١٠٣][(١)].

*** الفائدة السابعة: إجابةُ السائل بصورتين من صور الوحي فقط، مع أن صور الوحي أكثر من ذلك.**

ذكر النبيُّ ـ ﷺ ـ صورتين من صور الوحي فقط، وهما صلصلة الجرس، ومجيءُ المَلك على هيئةٍ بشريَّة، مع وجودِ صورٍ للوحي غيرِهما، كالرؤيا، والحكمةُ في ذلك: أن مقصودَ السائل ما يَختصُّ به النبيُّ ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ ويَخفى على الناس، وأما الرؤيا فمشتركةٌ بين الأنبياء ـــ عليهم السلام ـ وغيرهم[(٢)].

وقيل: لأن النبيَّ ـ ﷺ ـ فَهِم عن السائل أنه يَسأل عن كيفية تلقِّيه الوحيَ من جبريل ـ عليه السلام ـ[(٣)].

فإن قيل: هذا يصحُّ لو ذكرَ النبي ـ ﷺ ـ الحالةَ الثالثة (مجيء جبريل ـ عليه السلام ـ على هيئته الملكية، وبقاء النبي ـ ﷺ ـ على هيئته البشرية).

---

(١) ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم للدكتور محمد أبو شَهبة، طبعة مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الثانية (١٤٢٣ هـ -٢٠٠٣ م)، (١٠ / ٦٦).

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال: علي بن خلف بن عبد الملك "ت ٤٤٩هـ" ، حققه: ياسر إبراهيم، طبعة مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م) (١ / ٣٦).

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي: أحمد بن عمر "ت ٦٥٦" ، حققه: محيي الدين ديب، طبعة دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)، (٦ / ١٧٣).

فالجواب: إنما لم يَذكر هذه الحالةَ لندرتها[١]، فأجاب النبيُّ ـ ﷺ ـ السائلَ بما يقعُ له كثيرًا.

*** الفائدة الثامنة: وحيُ النبي ـ ﷺ ـ في الصَّلْصَلَة صعبٌ وغريب.**

اختلفت عبارةُ النبي ــ ﷺ ــ في حديثِه عن حفظِه عن المَلك في صورتي الوحي، فقال في وحي الصَّلْصَلَة: "فيُفصَم عنِّي وقد وَعيتُ عنه"، ويقول في الصورة الأخرى عندما يتشكل المَلكُ رَجلًا: "فيُكلمني فأعِي ما يقول"، فالجملةُ الأولى جملةٌ حاليةٌ مقترنة بـ "قد" وهي تُشير إلى صعوبةِ الوعي عن الملك ـ عليه السلام ـ، بل وعلى غرابتِه، بخلاف العبارةِ الثانية[٢].

وقيل: الحكمةُ في التغايرِ اللفظي بين الحالين هو أن النبيَّ ـ ﷺ ـ أراد دفعَ الرِّيبة والشكِّ في نفسِ السائل، حتى لا يقعَ في نفسه أن الوحي في الصَّلْصَلَة لا يُفهم معناه، أو يُتعسرُ في حفظِه وفهمِه، فبيَّن أنه كان يَحفظُه ويَعِيه دون لَبسٍ أو تردُّد[٣].

فأثبت للسامعِ وَعيَه في الحالين: الأولى قبل الفَصم، والثانية حال المكالمة[٤].

(١) فيض الباري لمحمد أنور شاه الكشميري (١ / ٩٦).

(٢) ينظر: النظر الفسيح عند مضائق الأنظار في الجامع الصحيح لابن عاشور: محمد الطاهر بن عاشور "ت ١٣٩٣هـ" ، طبعة دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م)، (٥).

(٣) ينظر: فيض الباري لمحمد أنور شاه الكشميري (١ / ٩٥).

(٤) ينظر: إرشاد الساري للقسطلاني (١/ ٥٩).

وقيل: لأنه في الأولى تَلبَّس بالصفات الملكية، فإذا عاد لحالته البشرية كان حافظًا لما أُلقي عليه؛ لذا عبَّر بلفظ الماضي، بخلاف الصورة الثانية، فالنبيُّ ـ ﷺ ـ على هيئته البشرية يَعي ما يُلقَى عليه من الوحي(١).

*** الفائدة التاسعة: الحكمةُ في تعدُد أحوال الوحي، وتغايره على النبي ـ ﷺ ـ.**

كان ربُّنا ـ ﷻ ـ يُنوع طرق الوحيَ على النبي ـ ﷺ ـ قُوةً في الاستبصار، وزيادةً في الاعتبار؛ ولذا فإن الإمامَ البخاري ـ رحمه الله ـ بوَّب في صحيحه بابًا سماه: " باب كيف كان بدءُ الوَحْي على رسول الله ـ ﷺ ـ؟(٢).

أو للدلالة على أنه كان شيئًا فشيئًا، بخلاف القصم الذي يكون دفعة واحدة، والله أعلم.

*** الفائدة العاشرة: الحكمة في التعبير بالفَصم وليس بالقَصم.**

قال النبي ـ ﷺ ـ في وحي الصَّلْصَلَة: "فيُفصَم عنِّي" بالفاء، ولم يَقُل: "فيُقصَم عنِّي" بالقاف، وذاك ليبيِّن للسائل أنه انقطاعٌ مع عَودة المَلك بعد ذلك، ولو قال: "فيُقصم" فهو انقطاعٌ بلا عودة(٣).

(١) ينظر: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك للزرقاني: محمد بن عبد الباقي "ت ١١٢٢هـ" ، حققه: طه عبد الرؤوف، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الأولى (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م) (٢ / ١٤).

(٢) المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك لابن العربي (٣ / ٣٨٧).

(٣) مطالع الأنوار على صحاح الآثار لابن قرقول (٥ / ٢٥٣).

*** الفائدة الحادية عشرة: رواية الصحيحين في الصَّلْصَلَة أصحُ سنداً ومتناً من رواية ابن سعد في الطبقات الكبرى.**

أخرجَ الإمام ابنُ سعد ـ رحمه الله ـ[1] في الطبقات الكبرى عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ[2] عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ كَانَ يَقُولُ: ـ«كَانَ الْوَحْيُ يَأْتِينِي عَلَى نَحْوَيْنِ: يَأْتِينِي بِهِ جِبْرِيلُ فَيُلْقِيهِ عَلَيَّ كَمَا يُلْقِي الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ، فَذَلِكَ يَتَفَلَّتُ مِنِّي، وَيَأْتِينِي فِي شَيْءٍ مِثْلِ صَوْتِ الْجَرَسِ حَتَّى يُخَالِطَ قَلْبِي، فَذَاكَ الَّذِي لا يَتَفَلَّتُ مِنِّي»[3]. وهذه الرواية وإن كان رجالُها ثقاتٍ، كما يقول الإمام ابنُ حجر[4] ـ رحمه الله ـ، إلا أنها مرسلة، والمرسلُ من أنواع الضعيف، فقد

(١) محمد بن سعد بن منيع الزهري، مؤرخ، ومن حفاظ الحديث، من آثاره: طبقات الصحابة، توفي سنة (٢٣٠هـ). ينظر: الوافي بالوفيات (٣ / ٧٥). * وينظر: سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي: محمد بن أحمد "ت ٧٤٨هـ" ، حققه: شعيب الأرناؤوط وآخرون، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م)، (١٠ / ٦٦٤ ـ ٦٦٦).

(٢) عبد الله بن أبي سلمة، ويطلق عليه: الماجشون، تابعي ثقة، أخرج له الإمام مسلم وأبو داود والنسائي، توفي سنة (١٠٦هـ). ينظر: الثقات لابن حبان محمد بن حبان "ت ٣٥٤هـ" ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند، الطبعة الأولى، (١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م)، (٥ / ٥٩). * وينظر: تاريخ الإسلام للإمام الذهبي "ت ٧٤٨هـ" ، حققه: الدكتور بشار عوّاد معروف، طبعة دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى،(٢٠٠٣م)، (٣ / ٧٩).

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: محمد بن سعد "ت ٢٣٠هـ" ، حققه: محمد بن عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م)، (١ / ١٥٥).

(٤) أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، من كبار أئمة العلم والتاريخ، من آثاره: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، وكتاب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، وكتاب لسان الميزان، توفي سنة (٨٥٢هـ). ينظر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للإمام السخاوي: محمد بن عبد الرحمن "ت ٩٠٢هـ" ، حققه: إبراهيم باجس عبد المجيد،

طبعة دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،(١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م).

* وينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (٢ / ٣٦).

رُوي بلاغًا، فهو ضعيفٌ سندًا، يقول ابن حجر ـ رحمه الله ـ: "وهذا مرسلٌ مع ثقةِ رجالِه"[١].

وهو ضعيفٌ من ناحية المتن، فقوله في رواية ابن سعد:«فَذَلِكَ يَتَفَلَّتُ مِنِّي» يخالف ما في الصحيح، والتي فيها:«وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ»، فالنبي ـــ ﷺ ـــ يَعي في حالة الصَّلْصَلَة قبل انفصام الملك عنه، ويَعي كذلك أثناء مكالمة الملك حينما يتمثل بشرًا.

وقد علَّل بعضُهم تفلُّتَ ما أوحي إلي النبي ـ ﷺ ـ في حالة كون المَلك ـ عليه السلام ـ رجلًا، بشدّة تآنسه بجبريل ـ عليه السلام ـ ومخاطبتِه بلغةِ النبي ـ ﷺ ـ التي يَعهدها، وذاك بخلاف حالةِ الصَّلْصَلَة التي يَفزع فيها قلبُه فيَضطرُّ إلى أن يَتثبَّت[٢].

وهذا فيه نظرٌ، إذ يعني أن النبي ـــ ﷺ ـــ لم يُبَلِّغ كلَّ ما أُلقي عليه من الوحي، ومخالفٌ لقوله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ﴾[المائدة: ٦٧]، ومخالفٌ أيضًا لما في الصحيح «فيُكلِّمني فأعِي ما يقول».

وتعليلُ التفلُّت بالمؤانسةِ، ومكالمته باللغة التي يعهدها، كلامٌ غريب، فهل كان الملك يتكلم في وحي الصَّلْصَلَة بلغةٍ لا يَعهدُها؟، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥ ﴾ [الشعراء: ١٩٢ – ١٩٥].

---

(١) فتح الباري للإمام ابن حجر العسقلاني (١ / ١٩).

(٢) ينظر: إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون لعلي الحلبي: علي بن إبراهيم "ت ١٠٤٤هـ" ، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٧هـ)، (١ / ٣٦٧).

## * الفائدة الثانية عشرة: روايات أخرى تؤيد حديث الصحيحين في الصَّلْصَلَة.

من الأحاديث التي ذَكرت وحيَ الصَّـــلْصَـــلَة حديثُ عبد الله بن عمرو بن العاص[١] قال:«سألتُ النبيَّ ـ صلي الله عليه وسلم ـ، فقلت: يا رسول الله، هَلْ تُحِسُّ بِالْوَحْيِ؟

فَقَالَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ: «نَعَمْ، أَسْمَعُ صَلاَصِلَ ثُمَّ أَسْكُتُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَمَا مِنْ مَرَّةٍ يُوحَى إِلَيَّ إِلاَّ ظَنَنْتُ أَنَّ نَفْسِي تُقْبَض»[٢].

وقد بينَتْ لنا السنةُ المطهَّرة أن الله إذا أَوحَى بالأمرِ، سمع أهلُ السماء صلصلةَ الحديد على الحجر الأملس، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود ـ ﷺ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ:«إِنَّ اللهَ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ للسَّمَاءِ صَلْصَلَةً كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا، فَيُصعَقُونَ، فَلاَ يَزَالُونَ كَذلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ، فَإِذَا جَاءَهُمْ، فُزِّع عَنْ قُلُوبِهِمْ، فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: الْحَقَّ. فَيُنَادُونَ: الْحَقَّ» [٣].

والسلسلة: هي الحلقات من الحديد المرتبطُ بعضها ببعض، والصَّفا: هو الحجر الأملس، فإنها إذا جُرَّت على الصفا سُمع لها صوتٌ متقطعٌ بسببِ سَحبِها عليه، وهو يُسمَّى الصَّلْصَلَة [٤].

---

(١) الصحابي الجليل عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، فاتح مصر، توفي سنة (٤٣هـــ). ينظر: أسد الغابة لابن الأثير (٤ / ٢٣٢). * وينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (٣٣ / ١١٨٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مســـنده، حققه: أحمد محمد شـــاكر، طبعة دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م)، رقم (٧٠٧١)، (٦ / ٤٨٤).

* قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني وإسناده حسن. ينظر: مجمع الزوائد للهيثمي (٨ / ٢٥٦).

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الوحي، باب ذِكْرُ وَصْفِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ، رقم (٣٧) (١/ ٢٢٤). * وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٤) بذل المجهود في حل سنن أبي داوود لخليل السهارنفوري "١٣٤٦هـــ" ، الناشر: مركز الندوي، الهند، الطبعة الأولى، (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م)، (١٣ / ١٥٨).

## المبحث الثاني
## صفات وحي الصَّلْصَلَة

تُصيبُ النبيَّ ـــ ﷺ ـــ في الوحي الذي يصاحبه الصَّلْصَلَة حالةٌ عجيبة، يَعرفُ كلُّ مَن يراه أنه يوحَى إليه، ومن صفات هذه الحالة:

**أولاً**: أنها أشدُّ حالات الوحي على ـ النبي ﷺ ـ؛ لذا لمَّا سأله الحارثُ بن هشام عن كيفية الوحي، زادَ النبيُّ ـــ ﷺ ـــ في جوابه عمَّا سأله السائل فقال:«أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ»(١)، فقوله ـ ﷺ ـ:«وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ» هي زيادةُ بيانٍ من النبي ـ ﷺ ـ للسائلِ، كما زاد يوسفُ ـ عليه السلام ـ حينما سُئل عن الرؤيا فأجاب بشيءٍ زائدٍ ليس موجودًا في الرؤيا، فقال: ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾[يوسف: ٤٩].

وحديثُ عبد الله بن عمرو بن العاص يَزيدُ بيانَ هذه الشدّة، فيقول:«سألتُ النبيَّ ـ صلي الله عليه وسلم ـ فقلت: يا رسول الله، هَلْ تُحِسُّ بِالْوَحْيِ؟

فَقَالَ رَسُولُ الله ـــ ﷺ ـــ:«نَعَمْ أَسْمَعُ صَلاَصِلَ ثُمَّ أَسْكُتُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَمَا مِنْ مَرَّةٍ يُوحَى إِلَيَّ إِلاَّ ظَنَنْتُ أَنَّ نَفْسِي تُقْبَض»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ؟، رقم (٦)، (١ / ٢).

* وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، بَابُ عَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْبَرْدِ وَحِينَ يَأْتِيهِ الْوَحْيُ، رقم (٢٣٣٣)، (٤ / ١٨١٦).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، رقم (٧٠٧١)، (٦ / ٤٨٤). * قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني وإسناده حسن. ينظر: مجمع الزوائد للهيثمي (٨ / ٢٥٦).

**ثانيًا: يَسمع النبيُّ ـ ﷺ ـ صوتًا كصوت ارتطامِ الحديد، ويَسمعُ الصحابةُ دويًّا كدويِّ النَّحْل.**

يقولُ الرسول ـ ﷺ ـ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ»، وهي صوتُ طنين الحديدِ إذا وقعَ بعضُه على بعض، وهو عند كثيرٍ من العلماء صوتُ قوّةِ المَلَك، وعِلتُه إفراغُ حواسِّ ـ النبي ﷺ ـ للوحي، حتى يَعيَ ما يُلقى عليه، فلا يَبقى في قلبه ولا سِمعه مكانٌ لغير صوتِ المَلَك[(١)].

وعن عمرَ بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: «كَانَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَى رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ الْوَحْيُ نَسْمَعُ عِنْدَ وَجْهِهِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ»[(٢)].

ودويُّ النَّحل لا يُعارضُ صلصلةَ الجرس، فسماعُ الدويِّ بالنسبة للصحابة الحاضرين أثناء الوحي عند رسول الله ـ ﷺ ـ، أما صوتُ طنين الحديدِ فهو ما يَسمعه الرسولُ ـ ﷺ ـ.

**ثالثًا: يُصيبُ النبيَّ ـ ﷺ ـ عَرقٌ شديد،** تقول عائشة ـ رضي الله عنها ـ: «وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ فِي اليَوْمِ الشَّدِيدِ البَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا»[(٣)].

ومعنى الحديث: سَيلانُ عَرقِه كسيلان الدمِ من العِرْق المقطوع.

---

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري للإمام ابن بطال (١ / ٣٦).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الدعاء، رقم (١٩٦١)، (١ / ٧١٧) وقال الإمام الذهبي: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ». * وأخرجه الترمذي في السنن، أبواب التفسير "ومن سورة المؤمنون" ، حققه: إبراهيم عطوة، طبعة مكتبة الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية (١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م)، رقم (٣١٧٣)،(٥ / ٣٢٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ـ ﷺ ـ؟، رقم (٦)، (١ / ٢).

يقول ابن حجر: شُبِّه جبينُه ﷺ بالعِرق المفصودِ للمبالغةِ في كثرة عَرَقِه ـ ﷺ ـ. ويدلُّ قولُها:«في اليوم الشديدِ البرْد» على كثرةِ معاناةِ الشدّة والتعبِ عند نزولِ الوحي؛ لما فيه من مخالفةِ عادةِ البشـــر، وهو كثرةُ العَرقِ في شـــدة البرْد(١).

وتقولُ عائشةُ ـ رضي الله عنها ـ في حديثِ الإفك:«كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـــ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ، فَوَاللَّهِ مَا رَامَ مَجْلِسَـهُ وَلاَ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ البُرَحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الجُمَانِ مِنَ العَرَقِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ»(٢).

"البُرَحَاءِ" هي الشـــدّة، و "لَيَتَحَدَّرُ" أي: ليتصـــبَّب، و "الجُمَانِ": حبةٌ من الفضّـــة كاللؤلؤ، فشُـــبِّهت قطراتِ العرق المتتاليةِ بحبّات اللؤلؤ في الحُســـن و الصَّفاء(٣).

(١) ينظر: فتح الباري لابن حجر العسقلاني(١ / ٢١).

(٢) أخرجه البخاري في صـحيحه، كتاب الشـهادات، باب تعديل النسـاء بعضـهن بعضًـا، رقم (٢٦٦١)، (٣ / ١٧٣).

(٣) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب للعراقي: عبد الرحيم بن الحسين "ت ٨٠٦هـ" ، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٨ / ٦٩).

**رابعًا: تغيُّرُ لونِ وجهِ النبي ـ ﷺ ـ.** مِن الصفاتِ التي كانت تُصيبُ النبيَّ ـ ﷺ ـــ تغيُّرُ لونِ وجهِه إلى لون الرمادِ، فعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّـامِتِ[١] ـــ رضي الله عنه ـ قَالَ:«كَانَ نَبِيُّ اللهِ ـ ﷺ ـ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ كُرِبَ لِذَلِكَ، وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ»[٢].

والرُّبَدة: لونٌ بين البياض والسواد، والغَبَرة مثل لون الرماد [٣]، وَ "الْكُرْبَةُ": الغمُّ الذي يَأخذُ بالنفْس، وإنما أصـابه الكربُ؛ لشـدة نزول الوحي عليه، وصـعوبة حصـوله[٤]، وقوةِ اهتمامه، وهيبتِه مما يطالَبُ به من العبودية، والخشيةِ على عصاةِ الأمة من أن يُصيبَهم غضبُ الله[٥].

**خامسًا: كان الرسول ـ ﷺ ـ يُنكِّس رأسَه.**

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ نَكَسَ رَأْسَهُ، وَنَكَسَ أَصْحَابُهُ رُءُوسَهُمْ، فَلَمَّا أُتْلِيَ عَنْهُ رَفَعَ رَأْسَهُ»[٦].

---

(١) عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي الأنصاري، صحابي جليل، شهد سائر المشاهد مع رسول الله ـ ﷺ ـ وحضر فتح مصر، توفي سنة "٣٤ ç" . ينظر: أسد الغابة لابن الأثير (٣ / ١٥٨). وينظر: الإصابة في معرفة الصحابة (٣ / ٥٠٥ ـ ٥٠٧).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، بَابُ عَرَقِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ فِي الْبَرْدِ وَحِينَ يَأْتِيهِ الْوَحْيُ، رقم (٢٣٣٤)، (٤ / ١٨١٧).

(٣) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج للسيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر "ت ٩١١هـ" ، طبعة دار ابن عفان، الخُبَر، السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م)، (٤ / ٢٩٤).

(٤) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري: علي بن سلطان "ت ١٠١٤هـــ" ، طبعة دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١١هـ ـ ٢٠٠٢م)، (٩ / ٣٧٣٧)

(٥) شرح مصابيح السنة للإمام البغوي (٦ / ٢٥٤).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، بَابُ عَرَقِ النَّبِيِّ ـــ ﷺ ـــ فِي الْبَرْدِ وَحِينَ يَأْتِيهِ الْوَحْيُ، رقم (٢٣٣٥)، (٤ / ١٨١٧).

=

المراد أن النبي ــ ﷺ ــ كان يَخفضُ رأسَه عند نزولِ الوحي؛ للاستماع والنظر فيما يلقى عليه، وكان الصحابة ــ رضي الله عنهم ــ يُنَكِّسون رؤوسَهم للتأدُّب مع النبي ـ ﷺ ـ[١].

وقيل: خَفضَ رأسَه تعظيمًا لما نَزل به من أمر الله ــ تعالى ذكره ــ وتوقيرًا له[٢].

وقيل: بل خَفضَ النبي ــ ﷺ ــ رأسَه من ثقلِ الوحي، وخَفضوا رؤوسهم رَهبةً وخشوعًا[٣].

**سادسًا: ثِقلُ جسم النبي ـ ﷺ ـ من أثر الوحي.**

من الصفات التي رآها الصحابة ـرضي الله عنهمـ وهي تحُلُّ على النبي ـ ﷺ ــ في وحي الصَّلْصَلَة، أن يَثقل جِسمُه بما لا يَتحملُه أحدٌ منهم، تقول عائشة ـ رضي الله عنها ــ:«إِنْ كَانَ لَيُوحَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ــ ﷺ ــ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَتَضْرِبُ بِجِرَانِهَا»[٤].

---

* قوله: "فلما أتلي عنه" بهمزة وتاء ولام وياء، أي: ارتفع عنه الوحي، وروي: "أُجلي" بالجيم، وروي: انجلى، ومعناهما: أُزيل عنه، وزال عنه. ينظر: الديباج للسيوطي (٥ / ٣٢٩).

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح للقاري (٩ / ٣٧٣٧)

(٢) الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج للهرري: محمد الأمين بن عبد الله يوسف "ت ١٣٤٨هـ" ، طبعة دار المنهاج، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م)، (٢٣ / ١٧٥).

(٣) ينظر: فتح المنعم للدكتور: موسى شاهين لاشين (٩ / ١٨٢).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده، رقم (٢٤٨٦٨)، (٤١ / ٣٦٢). وقال شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح.

والجِرَان: باطنُ العنُق، والبعيرُ إذا بَركَ مدَّ عُنقَه على الأرض[١]، والمرادُ أن البعيرَ حالَ نزولِ الوحي لا يتحرك من ثقلِ جسم النبي ـ ﷺ ـ، بل يَمدُّ عنقَه من التعب.

**سابعًا**: كان النبي ــ ﷺ ــ يُؤخَذ عن الدنيا، وتُصيبه غَشيةٌ، يُصاحبها تتابعٌ في أنفاسِه مع صوتٍ كصوت المخنوقِ أو الشّخير، فعَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ[٢]، عَنْ أَبِيهِ ـ رضي الله عنه ـ، قَالَ:«جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ[٣]، عَلَيْهِ جُبَّةٌ وَعَلَيْهَا خَلُوقٌ[٤] ــ أَوْ قَالَ أَثَرُ صُفْرَةٍ ــ فَقَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمْرَتِي؟ قَالَ: وَأُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ الْوَحْيُ، فَسُتِرَ بِثَوْبٍ، وَكَانَ يَعْلَى يَقُولُ:

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١ / ٢٦٣)

(٢) صفوان بن يعلي بن أمية التميمي، من كبار التابعين، روى عن أبيه، وروى عنه عطاء والزهري، وعمرو بن دينار، وقدر الإمام الذهبي وفاته ما بين سنة (٩١ ــ ١٠٠ ه). ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٢ / ١١١٨). * وينظر: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي "ت: ٨٣٢ ç" حققه: محمد عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،(١٩٩٨م)، (٤ / ٢٨٢).

(٣) **الْجِعْرَانَةِ**: بإسكان العين وتخفيف الراء، مدينة، وكانت قديمًا قرية صغيرة قريبة من المسجد الحرام، تقع في وادي الجعرانة، على بعد ٢٠ كلم شمال شرق مكة المكرمة،. ينظر: معجم البلدان لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي "ت ٦٢٦هـ" ، طبعة دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية،(١٩٩٥م)، (٢ / ١٤٢). * وينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن محمد بن عبد المنعم الحِميري "٩٠٠هـ" ، حققه: إحسان عباس، طبعة مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، مطابع دار السراج، الطبعة الثانية (١٩٨٠م)، (١٧٧).

(٤) نوعٌ من الطِّيب يُجعل فيه زعفران. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري للبدر العيني: محمود بن أحمد "٨٥٥هـ" ، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١ / ٤٤). (١٠ / ٢١٠).

وَدِدْتُ أَنِّي أَرَى النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، قَالَ: فَقَالَ: أَيَسُرُّكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ؟

قَالَ: فَرَفَعَ عُمَرُ طَرَفَ الثَّوْبِ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ، لَهُ غَطِيطٌ، ـ قَالَ: وَأَحْسَبُهُ قَالَ: ـ كَغَطِيطِ الْبَكْرِ، قَالَ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ:«أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْعُمْرَةِ؟ اغْسِلْ عَنْكَ أَثَرَ الصُّفْرَةِ ـ أَوْ قَالَ: أَثَرَ الْخَلُوقِ ـ وَاخْلَعْ عَنْكَ جُبَّتَكَ، وَاصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فِي حَجِّكَ»[(١)].

والغَطيط: صوتٌ يُسمع مع تردُّد النفَس كالمخنوق، وهو قريبٌ من الشّخير، وسببُه شدة ثقلِ الوحي عليه[(٢)]، والبَكْر: الفتيُّ من الإبل[(٣)].

□

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، أبواب العمرة، بَابٌ: يَفْعَلُ فِي العُمْرَةِ مَا يَفْعَلُ فِي الحَجِّ، رقم (١٧٨٩)، (٣ / ٥).

* وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج، باب مَا يُبَاحُ لِلْمُحْرِمِ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، وَمَا لَا يُبَاحُ، رقم (١١٨٠)، (٢ / ٨٣٦).

(٢) ينظر: الكوكب الوهاج للهرري(١٣/ ٢٥٥).

(٣) ينظر: الديباج للسيوطي(٣ / ٢٧٣).

## المبحث الثالث

## أقوال العلماء في حقيقة وحي الصَّلْصَلَة

جَعل الله ـ تعالى ذكره ـ جبريلَ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ مُوكَّلًا بالوحي على النبي محمد ـ ﷺ ـ، فلم يكن نزولُه هيئة واحدة ثابتة، بل تعددت صورُ مجيئه النبي ـ ﷺ ـ، فيأتي أحيانًا ومعه صوتٌ يُشبه طنينَ الحديدِ، ولا يراه أحد، ويأتي ولا صوتَ معه ولا يُرى أيضًا، وتارة يأتي على صورة رجل.

والصورةُ الأولى كَثُرت فيها الأخبارُ عن الصحابة ـرضي الله عنهمـ وسرُّه: ما رأوه من تقلُّباتٍ في وجهِ النبي ـــ ﷺ ـــ وجسدِه، وما سمعوه من أصواتٍ تشبه دويَّ النَّحل، وقد ذهب العلماء يُوجِّهون علةَ ما حلَّ بالنبي ـ ﷺ ـ فتباينت توجيهاتُهم، وتعددت أقوالُهم.

### القول الأول: الانسلاخ من البشرية والتحوُّل إلى المَلَكية.

ذهب الإمامُ ابنُ خلدون[١]، وتبعه في ذلك الإمامُ المقريزي[٢] والإمامُ الزركشي[٣]، والإمامُ السيوطي[٤]، والشيخُ الزرقاني[٥] والشيخُ أبو شَهبة[٦] إلى

(١) ينظر: ديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون (١ / ١٢٥).

(٢) ينظر: إمتاع الأسماع للمقريزي(٢ / ٣٨٤)

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي(١ / ٢٢٩).

(٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١ / ١٥٦).

(٥) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني: محمد عبد العظيم "ت ١٣٦٧هـــ" ، طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (١ / ٦٤).

(٦) المدخل لدراسة القرآن لأبي شهبة(٦٢) * وينظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر (١٤٢٣هـ)، (١ / ٧).

أن النبيَّ ـ ﷺ ـ يَنسلخُ في وحي الصَّلصلةِ من جنسِ البشرِ إلى جنسِ الملائكةِ، وهذا أمرٌ ظاهرٌ فيما كان يعتري النبي ـ ﷺ ـ من عناءٍ وشدة حالَ الوحي، ويُعدُّ الإمامُ ابن خلدون أوَّلَ مَن فصّل هذه المسألةَ عند تقسيمِه أصنافَ الروحانيات.

*** كيفية تحوُل النبي ـ ﷺ ـ من البشريةِ إلى المَلكية عند ابن خلدون.**

ذهب الإمامُ ابن خلدون إلى أن للنفسِ الإنسانية استعدادًا للتحولِ من الهيئة البشرية إلى الهيئة الملكية، ويقعُ هذا التحولُ للأنبياء ـ عليهم السلام ـ في لمحةِ بصرٍ، وهو تحوُّلٌ كاملٌ بالجسم والروح، حتى يَصيرَ النبيُّ ـ ﷺ ـ مَلَكًا كاملًا، ويَحصلُ له شهودُ الملائكةِ المقرَّبين، ويَستطيعُ سماعَ الخطابِ الإلهي، ولا يَحتاجُ هذا التحوُّل إلى اجتهادٍ في العبادة، وإنما يَحصلُ بالفطرةِ [1].

وذكر أيضًا أن الأنبياء ـ عليهم السلام ـ يَنتقلون من الوجودِ بالقوة (وهو الوجود الذي اكتملت فيه شروطُ الانتقال إلى الحقيقة والواقع) إلى الوجودِ بالفعل.

وهو يُشير إلى ما وضَعَه الله ـ تعالى ذكره ـ فيهم من صفاتٍ وخِصالٍ ونفسٍ خاليةٍ من الشوائب، قادرةٍ على الوجود في العالم الروحاني.

---

(١) ينظر: ديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون (١ / ١٢٥).

* وينظر: المقدمة لابن خلدون، حققه: عبد الله محمد درويش، طبعة دار يعرب، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م)، (٢٠١، ٢٠٩).

* وينظر: إمتاع الأسماع للإمام المقريزي (٥ / ٣).

*** التعقيب.**

* لم يذكر القرآنُ الكريم هذا الانسلاخَ الذي تحدثَ عنه ابنُ خلدون في أيّ موضعٍ من المواضع التي تحدثَ فيها عن الوحي للأنبياء ـــ عليهم السلام ـــ، أو الوحي للنبي ـ ﷺ ـ، بل أكَّد القرآنُ الكريم بشريةَ الأنبياء ـ عليهم السلام ـ في مَعرضِ الحديث عن الوحي، يقول تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ ﴾ [النحل:٤٣]، وكذا بشرية النبي ـ ﷺ ـ يقول تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ ﴾[الكهف: ١١٠].

* كما لم يذكر النبيُّ ـ ﷺ ـ هذا الانسلاخَ من البشريةِ إلى المَلَكية في أيّ موطنٍ سُئِلَ فيه عن الوحي، فيقول مرَّة:«أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَـــرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ»[(١)]، ويقول مرة أخرى:«أَسْمَعُ صَلاَصِلَ ثُمَّ أَسْكُتُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَمَا مِنْ مَرَّةٍ يُوحَى إِلَيَّ إِلاَّ ظَنَنْتُ أَنَّ نَفْسِـــي تُقبض»[(٢)]، فأين ذِكرُ هذا الانســـلاخِ الذي تحدث عنه ابنُ خلدون وتبعه فيه المقريزيُّ وغيره؟.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ـ ﷺ ـ؟، رقم (٦)، (١ / ٢).* وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، بَابُ عَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْبَرْدِ وَحِينَ يَأْتِيهِ الْوَحْيُ، رقم (٢٣٣٣)، (٤ / ١٨١٦).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، رقم (٧٠٧١)، (٦ / ٤٨٤).

* كما أن الذين عاصروا الوحيَ، وشاهدوا نزولَ القرآن، وهم أعلمُ الأمة بعد النبي ـ ﷺ ـ لم يَقلْ منهم أحدٌ ذلك، تقول عائشة ـ رضي الله عنها ـ: «كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا.

قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ وَلاَ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ البُرَحَاءِ[1]، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الجُمَانِ[2] مِنَ العَرَقِ، وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، مِنْ ثِقَلِ القَوْلِ الَّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ.

قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: «يَا عَائِشَةُ، أَمَّا اللهُ ـ عز وجل ـ فَقَدْ بَرَّأَكِ» [3].

وقول عائشة ـ رضي الله عنها ـ: "مِنْ ثِقَلِ القَوْلِ الَّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ" واضحُ الدّلالة في أن الشدة التي كانت تُصاحب النبيَّ ـ ﷺ ـ كانت من ثقل القرآنِ والوحيِ المنزل عليه، وليس بسببِ التحوُّلِ إلى الملَكية.

* وقد اعتمد ابنُ خلدون في توجيه وحي الصَّلْصَلَة على بناءٍ فلسفيٍّ، بجواز انتقال النفسِ من الوجودِ بالقوةِ إلى الوجودِ في الحقيقة عند اكتمالِ روحانيتها، وهذا الاعتمادُ لا يصحُّ في الوحي، بل الواجبُ اليقينُ في أمرٍ غيبيٍّ.

---

(١) **الْبُرَحَاءُ**: شدة الكرب، وشدة الحمى أيضًا. ينظر: مطالع الأنوار لابن قرقول(١ / ٤٦٨).

(٢) **لَيتحدَّر منه**: يَنزل منه ويَقطُر، **والجُمان**: اللؤلؤ. ينظر: إرشاد الساري للقسطلاني(٤ / ٣٩٨).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب{ ولولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرًا }، رقم (٤٧٥٠)، (٦ / ١٠١).

*** الوحي المنزلُ على النبي ـ ﷺ ـ عند ابن خلدون.**

سَمَّى الإمامُ ابنُ خلدون هذا التحولَ بـ "حالة الدَّويّ" وجَعلها للأنبياءِ غيرِ المرسَلين، وجَعلَ الحالةَ الأخرى التي يتحولُ فيها المَلك إلى البشريةِ للأنبياءِ المرسلين، وأنها أكملُ من حالةِ الدويّ.

وذَكَرَ أن ما يَسمعه النبيُّ ـ ﷺ ـ حالَ الوحي ما هو إلا دويٌّ يَأخذ معناه، **يقول في كتابه (ديوان المبتدأ والخبر)**: "فتارةً يَسمعُ أحدُهم دويًّا كأنّه رمزٌ من الكلامِ يأخذ منه المعنى الّذي أُلقي إليه، فلا يَنقضي الدّويُّ إلّا وقد وَعاه وفهمه" (١).

* واستدلَّ الإمام ابنُ خلدون على وقوع الدويّ لجميع الأنبياء بتُهمةِ الجنون التي كانت تُوجَّه لهم(٢).

*** التعقيب.**

* ما ذكره الإمام ابنُ خلدون من سماع الأنبياء حالَ الوحي دويًّا كدويّ النحل فيه نظرٌ، ومخالفٌ لما ذكره النبي ـ ﷺ ـ حين سُئل عن الوحي فقال:«أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ»(٣).

---

(١) ديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون (١٢٣).

(٢) ينظر: المقدمة لابن خلدون (٢٠٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ـ ﷺ ـ؟، رقم (٢)، (١ / ٦). * وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب عرق النبي ـ ﷺ ـ في البرد وحين يأتيه الوحي، رقم (٢٣٣٣)، (٤ / ١٨١٦).

فالنبي ـ ﷺ ـ يَسمعُ صوتَ طنينِ الحديدِ إذا وقعَ بعضُه على بعض، وقد جعل ابنُ خلدون حديثَ عمر بن الخطاب ﷺ العمدةَ عنده في هذا الباب، حيث يقول:«كَانَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَى رَسُولُ اللهَّ ﷺالْوَحْيُ نَسْمَعُ عِنْدَ وَجْهِهِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ»(١).

وهو لا يتعارضُ مع حديث الصَّلْصَلَة؛ لأن الدويَّ خاصٌّ بما يسمعه الصحابة ـرضي الله عنهمـ، بينما الصلصلةُ خاصَّة بما يَسمعه النبي ـ ﷺ ـ عند الوحي، ثم إن حديث الصَّلْصَلَة أصحُّ سندًا من حديث الدويِّ.

ولعل ابنَ خلدون أراد أن يُسمي الحالةَ بما يقع في الخارج، ويَسمعه الصحابةُ، لا بما يَسمعه النبيُّ -ﷺ-.

* أمّا وقوعُ حالةِ الصلصلةِ لجميعِ الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ، فلم يقعْ ذِكرُه في القرآن الكريم، ولا في كلامِ النبي ـــ ﷺ، وهو أمرٌ لا يُتكلم فيه إلا بدليل؛ لأنه خاصٌّ بالوحي بين الله ورسلِه.

* وقوله: "يأخذ معناه" فيه نظرٌ، ولا يتناسب مع القرآن الكريم النازلِ على قلبِ النبي ـ ﷺ ـ باللفظ والمعنى.

*** أدلة ابن خلدون على انتقال النبي ﷺ إلى الملكية.**

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الدعاء، رقم (١٩٦١)، (١ / ٧١٧).

* وأخرجه الترمذي في السنن، أبواب التفسير، "ومن سورة المؤمنون" ، حققه: إبراهيم عطوة، طبعة مكتبة الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية (١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م)، رقم (٣١٧٣)، (٥ / ٣٢٦).

استدلَّ ابنُ خلدون على انتقالِ النبي ـ ﷺ ـ في حالة الصَّلْصَلَةِ من البشريةِ إلى المَلكيةِ بما يَحدثُ له من شـــدَّةٍ وعَرَقٍ، وأن هذه الشـــدةَ ناتجةٌ عن هذا الانتقالِ، ودلَّلَ على كلامِه بحديثِ الغارِ في مبدأ الوحي، وأن الغطَّ الواردَ في الحديث سببُه مفارقةُ البشريةِ للملَكية[١]، يقول النبي ــ ﷺ ــ:«فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ.

قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي.

فَقَالَ: اقْرَأْ.

فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي»[٢].

* واســـتدلَّ بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥ ﴾[ســـورة المزمل: ٥].

واستدلَّ بحديث:«كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً»[٣]،

(١) ينظر: المقدمة لابن خلدون (٢١٠، ٢١١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ــ؟، رقم (٣)، (١ / ٧). * وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ـ ﷺ ـ رقم (١٦٠)، (١ / ١٣٩).

(٣) أخرجه البخاري في صـــحيحه، كتاب التوحيد، باب قوله:{ لا تحرك به لســـانك }، رقم (٧٥٢٤)، (٩ / ١٥٣). * وأخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب الاستماع للقراءة، رقم (٤٤٨)، (١ / ٣٣٠).

وحديث عائشة ــ رضي الله عنها ــ:«وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ فِي اليَوْمِ الشَّدِيدِ البَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا»(١).

* وأَرجَعَ الإمام ابنُ خلدون قَصرَ السُّوَرِ المكيةِ إلى شدةِ الوحيِ عليه في مبدأ الرسالة، ثم ما زال الأمر يَسهلُ عليه شيئًا فشيئًا، حتى استطاعَ أن يتحمَّلَ الآياتِ الطويلةَ، وهذا ما يُميزُ القرآنَ المدنيَّ(٢).

*** التعقيب.**

**أولًا**: ما يَحدثُ للنبي ــ ﷺ ــ من عَرقٍ وشدةٍ حالَ وحي الصَّلْصَلَة ليس بالضرورة أن يكون ناتجًا عن انتقالٍ من هيئةٍ إلى هيئة، أو انسلاخٍ من جنسٍ إلى جنس، بل الواقعُ يُصدِقُ أنه يَطرأ عليه ــ ﷺ ــ شدةٌ تجعله يُصابُ بأشياء سلبيةٍ، ما كانت تَحدث له وهو صحيحٌ معافى.

**ثانيًا**: لمّا ذكر الصحابةُ ــ رضي الله عنهم ــ هذه الحالةَ العجيبةَ والشدةَ التي تُصاحبها، لم يتحدثوا عن انتقالٍ قد وقع للنبي ـ ﷺ ـ إلى الهيئة الملكية، فيبَقى إثباتُ هذا الانتقال محلَّ شكٍّ وظنٍّ.

**ثالثًا**: ما استدلَّ به ابنُ خلدون ــ رحمه الله ــ من حديثِ الغارِ ليس في محلّه، فالحديثُ يُبين أن النبي ــ ﷺ ــ أخذَه الجَهدُ والتعبُ لمجرّد أن المَلك أخذه وغطَّه.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ـ ﷺ ـ؟، رقم (٢)، (١ / ٦).

(٢) ينظر: المقدمة لابن خلدون (٢١١).

والغَطُّ هو الضـمُّ والعصْـرُ الشـديد، ومنه الغطُّ في الماء أي: الغَوص فيه، وحَبس النفس فيه[١].

وقولُ النبي ـ ﷺ ـ: "فغطَّني" أي: ضمَّني وعَصَرني، ومَن قال بأن جبريل ـ عليه السلام ـ ظهرَ في حديثِ الغارِ بهيئةٍ بشـريَّة فإنه لا يَلزم من تبدُّله بهيئةٍ أخرى سَلْبُ القوة الملَكية عنه[٢].

وسـواءٌ كان على هيئتِه الملَكية أو هيئةٍ بشـريةٍ فلا حُجَّة لابن خلدون بحديثِ الغطِّ.

وعدّ بعضُهم هذا من خصائصه ـ عليه الصلاة والسلام ـ؛ إذ لم يُنقل عن أحدٍ من الأنبياءِ ـ عليهم الصلاة والسلام ـ أنه جَرى له عند ابتداء الوحي إليه مثلُه[٣].

ثم أين انتقالُ النبي ـ ﷺ ـ إلى الملَكية في حديث الغار؟، ثم إن حالة الغار مختلفةٌ عن حالة الصَّلْصَلَة.

*** تنبيه. الحكمة من الغطِّ ثلاثا.**

والحكمةُ في الغطِّ للمبالغةِ في الأمر بإحضـارِ قلبه؛ لينتبَّه لما يُلقى عليه من الوحي[٤].

---

(١) إرشاد الساري للقسطلاني (٧ / ٤٢٦).

(٢) مرقاة المفاتيح للقاري (٩ / ٣٧٣٠).

(٣) إرشاد الساري للقسطلاني (١ / ٦٣).

(٤) المنهاج شرح كتاب مسلم بن الحجاج للنووي: يحيى بن شرف النووي "ت: ٦٧٦هـ" ، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية،(١٣٩٢هـ)، (٢ / ١٩٩).

وقيل: لإظهار الشدة في الأمر، فينتبه لما سيُلقى عليه من القولِ الثقيل[١].

**رابعًا**: أمّا قولُه بأن السُّوَرَ المكيةَ كانت قصيرةً بسبب ما كان يُعانيه النبي ـ ﷺ ـ من الشدّة، فاحتاجَ إلى قِصَر السُّوَرِ حتى يَستطيعَ حِفظها، ففيه نظرٌ، فسورةُ الأنعام مكية، وآياتها طويلة، بل يُقال: إنها نزلت جملةً، فكيف نزلت جملةً والنبيُّ ـ ﷺ ـ يعاني شدةً من طول السور، ثم إنها من السبعِ الطّوال، كما أن سورةَ الأعرافِ مكية وهي من السبع الطوال، وسورةُ النصرِ مدنية، بل عدَّها بعضُهم من آخرِ ما نَزلَ من القرآن وهي تتميزُ بقِصَر آياتها.

والمعلومُ لدى العلماء: أن القرآنَ المكيَّ يتسمُ بقِصَر آياته؛ ليتناسبَ مع بلاغةِ أهل مكةَ وفصاحتِهم، أما القرآنُ المدنيُّ فيتميزُ في أغلبِه بالطولِ؛ لحاجةِ الناس إلى تفصيلِ التشريع، وبيانِ ما تقوم عليه الدولة، وفَضحِ المنافقين، وبيانِ سريرتهم، ومناظرةِ أهل الكتاب المجاورين للنبي ـ ﷺ ـ.

*** لغة الخطاب بين المَلَك ـ عليه السلام ـ و النبي ـ ﷺ ـ عند ابن خلدون.**

ذكر الإمامُ ابن خلدون أن الخطابَ بين الأنبياءِ ـ عليهم الصلاة السلام ـ والمَلَك، عبارةٌ عن دويٍّ كدويِّ النَّحل، يقول: "فتارةً يَسمعُ أحدُهم دويًّا كأنّه رمزٌ من الكلام، يأخذُ منه المعنى الّذي أُلقي إليه، فلا يَنقضي الدّويُّ إلّا وقد وعَاه وفَهِمه" [٢].

(١) فتح الباري لابن حجر العسقلاني (٨ / ٧١٨).

(٢) المقدمة لابن خلدون (٢١١).

*** التعقيب.**

ما ذكره ابنُ خلدون ـ رحمه الله ـ من أن النبي ـ ﷺ ـ كان يُوحى إليه بالمعنى، ويُترجِم هذه المعاني لألفاظٍ، فَتْحُ بابٍ للطَّعن في القرآن الكريم، ومخالفٌ لما اتفقَ عليه العلماءُ من أن القرآنَ أوحي للنبي ـ ﷺ ـ باللفظ والمعنى.

وإذا أجزنا ما قاله في وحي السُّنة فلا يصحُّ هذا مع القرآن الكريم، كما أن هذا الكلام يتعارضُ مع قول الله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾[الشعراء: ١٩٣ – ١٩٥]، والتي تُثبت عربيةَ الألفاظ ووضوحَها ونزولَها من عند الله تعالى.

يقول أبو حيان الأندلسي[١] ـ رحمه الله ـ: " والظاهرُ تعلق {بلسان} بـ {نزل}، فكان يَسمع من جبريلَ حروفًا عربيةً " [٢].

---

(١) **أبو حيان الأندلسي**: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي، أستاذ النحاة والأدباء، من آثاره: البحر المحيط في تفسير القرآن، وكتاب منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، وكتاب المبدع في التصريف، توفي سنة (٧٤٥هـ). ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة للإمام لسان الدين بن الخطيب: محمد بن عبد الله "ت ٧٧٦هـ" ، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة (١٤٢٤هـ)، (٣ / ٢٨ ـ ٤٦). * وينظر: البلغة في أئمة النحو واللغة للإمام الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب "ت ٨١٧هـ" ، طبعة دار سعد، الأولى (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م)، (٢٥٠ ـ ٢٥٢).

(٢) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، حققه: صدقي محمد جميل، طبعة دار الفكر، بيروت، (١٤٢٠هـ)، (٨ / ١٨٩).

وقال ابنُ عطية[١]: "صلصلةُ الجرسِ صفةٌ لشدة الصوت، وتداخلِ حروفه، وعجلةِ موردِه وإغلاظه" [٢].

ولعل ابنَ خلدون أراد أن يقول: إنه بانتقالِ النبي ـ ﷺ ـ إلى الهيئة الملَكية يكون التواصلُ بين الملك عن طريق لغةٍ أخرى لا يَفهمها السامع، أو عن طريق رموزٍ وأصواتٍ يفهمها النبيُّ ـ ﷺ ـ ولا يفهمها مَن حوله، ولا دليلَ على هذا ولا ذاك، فانتقالُه إلى الهيئة الملكيةِ لم يَثبت بدليلٍ؛ ومن ثمَّ هذه الرموزُ التي يتحدثُ عنها يَعوزُها اليقينُ والإثبات.

كما أن مساواةَ ابن خلدون وحيَ القرآن إلى النبي ـ ﷺ ـ بما جرى للأنبياء والمرسلين ـ عليهم السلام ـ قبله، يحتاج إلى دليلٍ وإثبات، فكلُّ نبيٍّ له معجزةٌ تُثبت نبوتَه، وكتابٌ لإقامةِ شريعته، إلا النبي ـ ﷺ ـ فكانت معجزتُه الخالدة في كتابِ الله المجيد؛ ومن ثم وقعَ وحيُ القرآن الكريم إلى النبي ـ ﷺ ـ بهذه الحالةِ الفريدة دون سائر الأنبياء، ولأن الله تكفَّل بحفظِه دون سائر الكتب فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [الحجر: ٩].

---

(١) **ابن عطية الأندلسي**: عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن تمام بن عطية الغرناطي، الإمام المفسر، من آثاره: المحرر الوجيز، توفي سنة (٥٤٢هـ). ينظر: الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي(١٨ / ٤٠، ٤١).

* وينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للإمام السيوطي "ت ٩١١هـ" ، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، (٢ / ٧٣، ٧٤).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: عبد الحق بن غالب(٤ / ٢٤٣) حققه: عبد السلام عبد الشافي محمد، طبعة دار الكتب العمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).

فاحتاج النبيُّ ـــ ﷺ ـــ التهيئة لتلقِّي هذا الأمر، فوقعَ له شقُّ الصدر، ولم يَجعل اللهُ للشيطان عليه سبيلًا، فأسلَم شيطانُه، ومن ثم فإن حالةَ الصَّلْصَلَة هي حالةٌ خاصةٌ بالنبي ـ ﷺ ـ، بل هي خاصةٌ بوحي القرآن دون وحي السنة.

******

**القول الثاني: غَلبةُ الملَكية على النبي ـ ﷺ ـ في وحي الصَّلْصَلَة.**

ذهب أكثرُ شُرَّاحِ حديثِ الصَّلْصَلَة: كالإمامِ ابن حجر[١] وشمسِ الدين الكرماني[٢] والبدر العيني[٣] وشمس الدين السفيري إلى القولِ بغلبةِ الصفاتِ الملَكية على النبي ـ ﷺ ـ في وحي الصَّلْصَلَة.

---

(١) ينظر: فتح الباري لابن حجر العسقلاني(١/ ٢٠).

(٢) ينظر: الكواكب الدراري لشمس الدين الكرماني: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد "ت ٧٨٦هـ" ، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م)، (١ / ٢٨).

* **شمس الدين الكرماني**: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، عالم بالحديث، من آثاره: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، وكتاب ضمائر القرآن، توفي سنة (٧٨٦هـ). ينظر: بغية الوعاة للسيوطي (١ / ٢٧٩، ٢٨٠). * وينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني "ت ١٠٦٧هـ" ، حققه: محمود عبد القادر الأرناؤوط، طبعة مكتبة إرسيكا، استانبول، تركيا (٢٠١٠م).

(٣) ينظر: عمدة القاري للبدر العيني (١ / ٤٤).

* **بدر الدين العيني**: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الحنفي، مؤرخ، من كبار المحدثين، من آثاره: المقاصد النحوية، وكتاب عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، وكتاب عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، توفي سنة (٨٥٥هـ). ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (١٠ / ١٣١). * وينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للإمام الشوكاني: محمد بن علي الشوكاني اليمني " ت ١٢٥٠هـ)، طبعة دار المعرفة، بيروت، (٢ / ٢٩٤، ٢٩٥).

واستدلُّوا بأنه لا بد من مناسبةٍ بين القائلِ والسامع، وإذا اختلف جنسُ أحدهما عن الآخر لم يَحصل التناسبُ والتآلفُ بينهما.

يقول ابنُ حجر: "جرت العادة بالمناسبةِ بين القائلِ والسامع، وهي هنا إما باتصاف السامعِ بوصفِ القائلِ بغلبة الروحانية، وهو النوعُ الأول، وإما باتصافِ القائل بوصف السامعِ، وهو البشرية، وهو النوع الثاني" (١).

* **التعقيب.**

التناسبُ المذكورُ بين القائلِ والسامعِ يَحدثُ في العادة، أمّا عند خَرقِ العادةِ فهذا التناسبُ المذكورُ فيه نظرٌ، وهو مردودٌ بما ذكره القرآنُ من كلام موسى ـ عليه السلام ـ مع ربّه، فأيُّ تناسبٍ وقعَ بين موسى ـ عليه السلام ـ وربّه، ولم يقل أحدٌ بهذا الأمر، وإلا أَوقعَ نفسَه في المهالك، وآياتُ القرآن واضحةٌ وصريحة، يقول تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣﴾[الأعراف: ١٤٣].

* وكذا ما وقعَ من حديثٍ بين نبيِّ الله سليمان ـ عليه السلام ـ والهدهد، فهل ارتفعَ الهدهدُ للبشريةِ؛ حتى تقعَ المناسبةُ بينه وبين نبي الله سليمان، حتى يَفهمَ كلٌّ منهما الآخرَ؟ كلَّا، فهذا لم يَحدث.

(١) ينظر: فتح الباري لابن حجر العسقلاني(١/ ٢٠).

فبقي أن الذي خرقَ العادةَ لنبيِّ الله موسى وسليمان ـ عليهما السلام ـ خَرقَها لنبيه ـ ﷺ ـ، فبقي النبيُّ على بشريته، والمَلَك على مَلَكيته، وأُصيب النبي ـ ﷺ ـ بالتَّعب والجَهد من تلبُّس المَلكِ به وثقلِ الوحي المنزلِ عليه، يقول تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[الحشر: ٢١].

**القول الثالث: اتصال المَلك ـ عليه السلام ـ بالنبي ـ ﷺ ـ وتلبسه به، وبقاءُ كلِّ واحدٍ على أصله.** وقد ذهب إلى هذا المعنى ابنُ عبد البر[١] وابنُ قيم الجوزية[٢]، والثعالبيُّ المفسر[٣].

---

(١) ينظر: التمهيد لابن عبد البر(٢٢ / ١١٤، ١١٥).

* **الإمام ابن عبد البر**: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ بن عاصم النّمري القرطبي، أحد الأعلام، من آثاره، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، وكتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، وكتاب جامع بيان العلم وفضله، توفي سنة (٤٦٣هـ). ينظر: العبر في خبر من غبر لشمس الدين الذهبي "ت ٧٤٨هـ" ، حققه: محمد السعيد بسيوني زغلول، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، (٢ / ٣١٦).* وينظر: شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٥ / ٢٦٧، ٢٦٨).

(٢) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر "ت ٧٥١هـ" (١ / ٧٨)، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، السابعة والعشرون (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م).

* **ابن قيم الجوزية**: محمد بن أبي بكر بن أيوب، المعروف بابن قيم الجوزية، من آثاره: زاد المعاد في هدي خير العباد، وكتاب هادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، وكتاب مفتاح دار السعادة، وتوفي سنة (٧٥١هـ). ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي "ت٨٧٤هـ" ، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، (١٠ / ٢٤٩.

*وينظر: شذرات الذهب لان العماد الحنبلي (٨ / ٢٨٧).

(٣) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي: عبد الرحمن بن محمد "ت ٨٧٥هـ" (١ / ٥٠٥)، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ).

=

وقد استدلَّ أصحابُ هذا القول بقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾[البقرة: ٩٧]، وقوله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾[الشعراء: ١٩٣ – ١٩٥].

يقول الشيخ ابنُ عاشور[(١)]:

"ومعنى نزول جبريل على قلب النبي ـــ ’ ـــ: اتصالُه بقوةِ إدراكِ النبي؛ لإلقاء الوحي الإلهي في قوّتِه المتلقّية للكلامِ الموحَى بألفاظه، ففِعل (نَزَلَ) حقيقة، وحرف (على) مستعارٌ للدلالة على التمكُّن مما سُمي بقلب النبي" [(٢)].

---

* **الإمام الثعالبي**: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، من أعيان الجزائر، من آثاره: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، وكتاب روضة الأنوار ونزهة الأخيار، وكتاب جامع الأمهات في أحكام العبادات، وكتاب الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز، توفي سنة (٨٧٥هـ). ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (٤ / ١٥٢). * وينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف "ت: ١٣٦٠هـ" ، علق عليه: عبد المجيد خيالي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،(١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م)، (١ / ٣٨٢).

(١) الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، عالم وفقيه تونسي، ولد سنة (١٣٩٣هـ)، من آثاره: التحرير والتنوير في تفسير القرآن، وكتاب الوقف وآثاره في الإسلام، وكتاب أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، وكتاب موجز البلاغة، وشرح ديوان النابغة الذبياني، وتوفي سنة (١٣٩٣هـ). ينظر: الإعلام للزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي "ت: ١٣٩٦هـ" ، طبعة دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر (٢٠٠٢م)، (٦ / ١٧٣، ١٧٤).

* وينظر: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» لعادل نويهض، طبعة مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، الطبعة الثالثة،(١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م)، (٢ / ٥٤١، ٥٤٢).

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور، طبعة الدار التونسية، تونس، (١٩٨٤هـ)، (١٩/ ١٨٩).

واستدلوا بقول النبي ـ ﷺ ـ في حديث الصَّلْصَلَة:«فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ».

يقول الثعالبي: "قوله:«فَيُفْصِمُ عَنِّي»:" معناه: يَنفرجُ عنِّي ويَذهبُ، كما تَفصمُ الخلخالَ إذا فتحتَه لتُخرجَه من الرِّجْل[١] ".

ويقول ابن القيم: "كان يأتيه في مثلِ صلصلةِ الجرس، وكان أشدَّه عليه، فيتلبَّس به الملك حتى إن جبينَه ليتفصَّدُ عرقًا في اليومِ الشديدِ البرد، وحتى إن راحلتَه لتبرُكُ به إلى الأرضِ إذا كان راكبَها" [٢].

يقول ابنُ عبد البر: " قوله:(فيُفصم عنِّي) فمعناه ينفرجُ عنِّي ويَذهب، كما تَفصمُ الخلخال إذا فصمتَه لتُخرجه من الرِّجل، وكلُّ عقدةٍ حَللتَها فقد فَصمتَها، قال الله ـ ﷻ ـ: ﴿ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة ٢٥٦].

وانفصامُ العروةِ أن تُفكَّ عن موضعِها، وأصلُ الفَصمِ عند العربِ أن يُفكَّ الخلخالُ، ولا يَبينُ كسرُه، فإذا كسرتَه فقد قَصمتَه بالقاف " [٣].

(١) الجواهر الحسان للثعالبي(١ / ٥٠٥).

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية (١ / ٧٨).

(٣) ا ينظر: التمهيد لابن عبد البر (٢٢ / ١١٤، ١١٥).

**القول الرابع: ثقل ما أُنزل على النبي ـ ﷺ ـ من القرآن والوحي.**

ذهب بعض العلماء: كأبي الفرج الجوزي[١]، وابنِ الملقن[٢] إلى أن علةَ ما أصاب النبيَّ ـ ﷺ ـ في وحي الصَّلْصَلَة، سببُه ثقلُ القرآن الكريم، يقول أبو الفرج الجوزي: "كان يَلقَى مشقَّةً شديدةً؛ لثقلِ ما يُلقَى عليه من القرآن" [٣].

ودليلُهم في ذلك قولُ الله تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ

---

(١) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين لأبي الفرج الجوزي: عبد الرحمن بن علي "ت ٥٩٧هـ" ، حققه: علي حسين البواب، طبعة دار الوطن، الرياض، (٤ / ٣١٠).

* **ابن الجوزي**: عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي، المعروف بابن الجوزي، من آثاره: زاد المسير في علم التفسير، وكتاب صفة الصفوة، وكتاب صيد الخاطر، وكتاب فنون الأفنان في علوم القرآن، وكتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، توفي سنة (٥٩٧هـ). ينظر: شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (١ / ٤٧ ـ ٤٩).

* وينظر: الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي(١٨ / ١٠٩).

(٢) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن: عمر بن علي "ت ٨٥٢هـ" ، طبعة دار النوادر، دمشق، الطبعة الأولى، (١٣٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م)، (٢ / ٢٣٠).

* **ابن الملقن**: سراج الدين عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأندلسي المصري الشافعي، ويعرف بابن النحوي، من أكابر العلماء في الحديث والتاريخ والفقه، من آثاره: التذكرة في علوم الحديث، وكتاب الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، وكتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح، توفي سنة (٨٠٤هـ). ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي "ت: ٨٥٢هـ" ، حققه: د حسن حبشي، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م). * وينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (٥ / ٢٦٧).

(٣) كشف المشكل لابن الجوزي(٤ / ٣١٠).

﴿يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾[الحشر: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾﴾[المزمل: ٥].

وحديثُ عائشة ـ رضي الله عنها ـ الصحيح قالت ـ رضي الله عنها ـ:«كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا.

قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ، وَلاَ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ البُرَحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الجُمَانِ مِنَ العَرَقِ، وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَـــاتٍ، مِنْ ثِقَلِ القَوْلِ الَّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ــ ﷺ ــ سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: «يَا عَائِشَـــةُ، أَمَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَّأَكِ»(١)، وفي رواية:«مِنْ ثِقَلِ الْقُرْآنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ»(٢).

ولا شك أن قولَ عائشة ـ رضي الله عنها ـ: "مِنْ ثِقَلِ الْقُرْآنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ" واضحُ الدَّلالة على أن الشدةَ التي كانت تُصاحبُ النبيَّ ـ ﷺ ـ كانت من ثقل الوحي المنزَّلِ عليه.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب{ ولولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرًا }، رقم (٤٧٥٠)، (٦ / ١٠١).

(٢) أخرجه أبي يَعْلَي في مسنده: أحمد بن علي، حققه: حسين سليم أسد، طبعة دار المأمون، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م)، رقم (٤٩٣٣)، (٨ / ٣٣٩).

قال المحقق: إسناده صحيح.

* أخرجه النسائي في السنن الكبرى، حققه: عبد الغفار البنداري، وسيد حسن، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١١هـ ـ ١٩٩١م)، رقم (٨٩٣)، (٥ / ٢٩٥).

واستدلوا بحديث زيد بن ثابت[١] ـ ﷺ ـ قال:«كُنْتُ أَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ، وَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ أَخَذَتْهُ بُرَحَاءُ شَدِيدَةٌ، وَعَرِقَ عَرَقًا شَدِيدًا مِثْلَ الْجُمَانِ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَكُنْتُ أَدْخُلُ عَلَيْهِ بِقِطْعَةِ الْكَتِفِ أَوْ كِسْرَةٍ، فَأَكْتُبُ وَهُوَ يُمْلِي عَلَيَّ، فَمَا أَفْرَغُ حَتَّى تَكَادَ رِجْلِي تَنْكَسِرُ مِنْ ثِقَلِ الْقُرْآنِ، وَحَتَّى أَقُولَ: لَا أَمْشِي عَلَى رِجْلِي أَبَدًا»[٢].

******

*** القول الخامس: قولٌ شاذٌ وغريب.**

ذهب محمد أنور شاه الكشميري[٣] في شرحه على البخاري، إلى أن وحي الصَّلْصَلَة وحيٌ بلا واسطة بين الله ـ تعالى ـ والنبي ـ محمد ﷺ ـ، يقول

---

(١) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف الأنصاري الخزرجي، صحابي جليل، من كتَّاب الوحي، وأعلم الصحابة بالفرائض، وكان كاتبًا لأبي وعمر ـ ﷺ ـ، وأسند إليه عثمان بن عفان ـ ﷺ ـ جمع القرآن، فجمعه ورتبه على الترتيب الموجود الآن، توفي سنة (٤٥هـ). ينظر: أسد الغابة لابن الأثير (٢ / ١٢٦، ١٢٧). * وينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (٢ / ٥٣٧ ـ ٥٤٠).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، حققه: حمدي عبد المجيد، طبعة مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، رقم (٤٨٨٩)، (٥ / ١٤٢).

قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات. ينظر: مجمع الزوائد للهيثمي (٨ / ٢٥٧).

(٣) الفقيه المجتهد محمد أنور بن معظم شاه الكشميري، المعروف بالديوبندي، ولد بكشمير سنة(١٢٩٢هـ)، من آثاره: فيض الباري على صحيح البخاري، وكتاب العرف الشذي على جامع الترمذي، وكتاب مشكلات القرآن، وكتاب عقيد الإسلام بحياة عيسى ـ عليه السلام ـ، توفي سنة =

في شرحه على البخاري: "نُقِلَ أنَّ موسى ـ ʼ ـ كان يَسمعُ كلامَه ـ تعالى ـ على الطُّور من كلِّ جهة؛ ولذا أقول: إن الصَّلْصَلَة هي صوتُ الباري ـ تعالى ـ على خلافِ ما اختاره الشارحون" (١).

وما ذهب إليه الشيخ محمد أنور شاه الكشميري، هو عينُ معتقدِ الشيعة الاثني عشرية(٢). في وحي الصَّلْصَلَة.

يقول محمد هادي معرفة: "أكثريّةُ الوحي لا يتوسّطه مَلَك، على ما جاء في وصفِ الصحابة لحالتَه ساعةَ نزول الوحي عليه، كان ذا وَطءٍ شديد على نفسه الكريمة، يَجهدُ من قُوَاه، وتَعتريه غَشوةٌ مُنهِكة، فكان يُنكّسُ رأسَه، ويتربّدُ وجهُه ويتصبّبُ عَرَقًا" (٣).

---

(١٣٥٢هـ). ينظر: تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر الهجري للشيخ عبد الفتاح أبو غدة "ت ١٤١٧هـ" ، طبعة مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م)، (١٣ ـ ٨١). * وينظر: نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور للشيخ محمد يوسف بن السيد محمد زكريا البنوري "ت ١٣٩٧هـ" ، طبعة المجلس العلمي بكراتشي، باكستان، (١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م).

(١) فيض الباري لمحمد أنور شاه الكشميري(١ / ٩٤، ٩٥).

(٢) **الإثنا عشرية**: يطلق عليهم الإمامية، لقولهم بالإمامة بعد النبوة، فيقولون بإمامة علي ـ ﷺ ـ نصًّا ظاهرًا، وهم متفقون على سَوق الإمامة إلى جعفر الصادق ـ ﷺ ـ، كما طعنوا في أكثر الصحابة ـ ﷺ ـ، ويُسمَّون بالجعفرية؛ نسبة للإمام جعفر الصادق ـ ﷺ ـ، ويُسمون بالاثني عشرية، لجعلهم الإمامة في اثني عشر إمامًا. ينظر: الملل والنحل للشهرستاني: محمد بن عبد الكريم "ت ٥٤٨هـ" ، حققه: محمد سيد كيلاني، طبعة دار المعرفة، بيروت، (١٤٠٤هـ)، (١٦١ ـ ١٧١).

(٣) التمهيد في علوم القرآن لمحمد هادي معرفة "ت ١٤٢٧هـ" (١ / ١٠١)، طبعة دار التعارف للمطبوعات، قم، إيران، (١٤٣٢هـ ـ ٢٠٠١١م).

=

واستدلوا على ذلك بحديثٍ منسوبٍ للإمام جعفر الصادق[١] ـ ﷺ ـ عند تفسيرِه قوله تعالى: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ [المزمل: ٥]، قال:«كان ذلك إذا جاءه الوحي، وليس بينه وبين الله ملَك، فكانت تُصيبه تلك السّبتة[٢]، ويَغشاه ما يَغشاه؛ لثقل الوحي عليه، أمّا إذا أتاه جبريل بالوحي فكان يقول: هو ذا جبريل، أو قال لي جبريل»[٣].

وذكروا أن جعفر الصادق سُئل عن الغَشيةِ التي كانت تأخذُ النبيَّ ـ ﷺ ـ

---

* **محمد هادي معرفة**: رجل دين شيعي، من الطائفة الاثني عشرية، كان من أعضاء جماعة مدرّسي الحوزة العلمية في قم. من مصنفاته: التمهيد في علوم القرآن، وكتاب صيانة القرآن من التحريف، وكتاب شبهات وردود حول القرآن الكريم، توفي سنة (١٤٢٧هـ).

(١) جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي، الملقب بالصادق، سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، كان من أجلاء التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم، أخذ عنه جماعة، منهم: الإمامان أبو حنيفة ومالك، ولقب بالصادق: لأنه لم يعرف عنه الكذب قط، توفي سنة (١٤٨هـ). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان: شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم "ت ٦٨١هـ" ، حققه: إحسان عباس، طبعة دار صادر، بيروت (١ / ٣٢٧، ٣٢٨). * وينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٣ / ٨٢٨).

(٢) **المسبوت**: العليل الْمُلقَى، كالنائم يُغمض عَيْنَيْهِ فِي مُعظم أَحْوَاله، والمغشي عَلَيْهِ وَالْمَيِّت. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار)، الناشر دار الدعوة، (١ / ٤١٢)، باب السين.

(٣) المحاسن للبرقي: أحمد بن محمد بن خالد "ت ٢٧٤هـ" ، كتاب العلل، طبعة المجمع العالمي لأهل البيت، الطبعة الثالثة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠١١م)، رقم (١١٩٢)، (٢ / ٩٦).

أكانت عند هبوطِ جبريل؟ فقال:«لا، إنّ جبريل كان إذا أتى النبيَّ ﷺ ـ لم يَدخل حتى يَستأذنَه، وإذا دخلَ عليه قَعدَ بين يديه قعدةَ العَبدِ، وإنّما ذاك عند مخاطبةِ الله ـ ﷻ ـ إيّاه بغير تَرجمانٍ وواسطة»[(١)].

**قلت**: ولاشك في أن ما قاله الشيعةُ مخالفٌ لعقيدة أهل السنة، من أن صورةَ الصَّلْصَلَة خاصَّةٌ بجبريل ـ عليه السلام ـ.

ـ كما أن كلامَهم مناقضٌ لما دلَّ عليه القرآن الكريم، يقول تعالى: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ١٠٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [الشعراء: ١٩٢ – ١٩٥]، وقد ذَكرتْ لنا كثيرٌ من الروايات نُزولَ القرآن بحالةِ الصَّلْصَلَة، بل لا يُوجد دليلٌ على أن القرآنَ نزلَ بغيرِ هذه الحالة، ولا شكَّ ـ بنصِّ القرآن ـ في أن الذي نزلَ بالقرآن الكريم هو جبريلُ ـ عليه السلام ـ، فكيفَ يكونُ صوتَ الله ـ ﷻ ـ!، ولم يَذكر لنا رسولُ الله ـ ﷺ ـ ولا الصحابةُ الكرامُ شيئًا عن أن الصَّلْصَلَة هي وحيُ الله دونَ واسطة، ولاشك أن الادِّعاءَ على الله بالظنِّ أمرٌ غيرُ مقبول.

ـــ أمَّا ما قاله الشيخ محمد أنوره شاه الكشميري فمخالفٌ لعلماءِ أهل السنة وشارحي حديثِ الصَّلْصَلَة، وقد أقرَّ بذلك فيقول: "ولذا أقول: إن الصَّلْصَلَة هي صوتُ الباري ـ تعالى ـ على خلافِ ما اختاره الشارحون" [(٢)].

---

(١) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار للمجلسي: محمد باقر "ت ١١١٠هـ" ، طبعة إحياء الكتب الإسلامية، قم، إيران، (١ / ٦٧٣).

(٢) فيض الباري لمحمد أنوره شاه الكشميري (١ / ٩٤).

وقد صحَّ عن ابن عباس[١] ـ ﷺ ـ ما يَردُّ كلامَهم، فقد أخرج البخاري عن ابن عباس ـــ ﷺ ـــ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ [القيامة: ١٦] قَالَ:«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ـــ ﷺ ـــ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ـــ ﷺ ـــ يُحَرِّكُهُمَا،.... فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ [القيامة: ١٦-١٧]، قَالَ: جَمْعُهُ لَكَ فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ، ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ [القيامة: ١٨]، قَالَ: فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ، ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾ [القيامة: ١٩]، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ كَمَا قَرَأَهُ»[٢].

*** الرأي الراجح:**

لا ريبَ في أن المرءَ لابد أن يَضعَ نُصبَ عَينيه في ترجيحِ أمرٍ على أمر، اقترانَ ترجيحِه بأدلةٍ قويةٍ ثابتةٍ صحيحة، ولا يَعتمدُ على عقلِه المجرد الذي قد يُخالِف الشرعَ، ولا شك في أن ما صحَّ عن الصحابة الكرام في وصفِ حالِ النبي ـ ﷺ ـ له حُكمُ الرَّفع، والذي يترجحُ لديَّ ـ والله أعلم ـ القولُ الرابع القائلُ بأن ما يَحدثُ للنبي ـ ﷺ ـ في الصَّلصلة،

(١) عبد الله بن عباس: الصحابي الجليل، حبر الأمة، وترجمان القرآن، ابن عم النبي ـــ ﷺ ـــ، توفي سنة (٦٨هـ). ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر(٣ / ٩٣٣ ـــ ٩٣٩). * وينظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (٤ / ١٢١ ـ ١٣١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟، رقم (٥)، (١ / ٨).

عِلَّتُه القولُ الثقيلُ الموحَى إليه؛ بدليلِ حديثِ عائشة ـ رضي الله عنها ـ "مِن ثِقلِ القولِ الذي يَنزلُ عليه"، والروايةُ الصحيحةُ الأخرى: "مِن ثِقلِ القرآن"، ويَستأنسُ لدليلِ أمّ المؤمنين بآيتي سورة الحشرِ والمزمل الواضحتين في بيان شدةِ المنزَّلِ على النبي ـ ﷺ ـ وثقلِه، والذي تَتصدعُ الجبالُ منه وتتشققُ من خشية الله تعالى ورهبته.

ويُمكن الجَمعُ بين هذا القولِ والقولِ الثالث، القائلِ باتصالِ جبريل ـ عليه السلام ـ بالنبي محمد ـ ﷺ ـ وتَلبُّسِه به، بأن القولَ الثقيلَ يُصاحبُه اتصالُ جبريل ـ عليه السلام ـ بالنبي ـ ﷺ ـ وتلبُّسُه به، فيُلقِي جبريلُ في قلب النبي ـ ﷺ ـ فيَعِيَه سَمعُه، ويَحفظُه قَلبُه.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، والصلاةُ والسلام على النبيِّ الأمين وعلى آله وأصحابه والتابعين، وبعد.

فبعد التطواف في قضيةِ وحي الصَّلْصَلَة، وما فيها من أحوال غَريبة تحدث للنبي ـــ ﷺ ـــ وتلك الآراء حول بيانِ حقيقتِها، وخَلُصَ الباحثُ إلى نتائجَ عدَّةٍ، منها:

١ـ تَزَعَّمَ ابنُ خلدون القول بانسلاخ النبي ـ ﷺ ـ من البشرية إلى لملَكية، وبَنَى هذا الانسلاخَ الكاملَ بطريقةٍ فلسفيةٍ، وحُججٍ عقليَّةٍ؛ لأن الحُججَ الشرعيةَ التي ذكرَها ليس فيها ما يُصرِّح بهذا الانسلاخ.

٢ـــ اتجه المصنفون في علوم القرآن إلى القولِ بانسلاخ النبي ـــ ﷺ ـــ من هيئته البشرية إلى لملَكية دونَ ردٍّ أو مناقشةٍ، وهذا واضحٌ وجَليٌّ في كتاب البرهان في علوم القرآن للإمام الزركشي، وكتابِ الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي، وغيرهما.

٣ـــ اختلف العلماءُ في تحديد حقيقةِ وحي الصَّلْصَلَة إلى أربعةِ أقوالٍ معتبرةٍ، وقولٍ خامس شاذٍّ.

فيَذهب ابنُ خلدون والمقريزيُّ وغيرُهما إلى انسلاخِ النبي ـــ ﷺ ـــ من هيئته البشرية للملكية، ويَتجهُ أكثرُ شراحِ الحديث إلى القولِ بغلبةِ الصفات الملكية على

النبي ـــ ﷺ ـــ وليس انسلاخًا كاملًا، ويقول الإمامُ ابنُ عبد البر، وابنُ القيم، والثعالبيُّ المفسرُ، باتصال المَلك بالنبي ـــ ﷺ ـــ وتلبُّسِه به، وذهب أبو الفرج الجوزيُّ، وابنُ الملقّن المصريُّ، إلى القول بثقلِ ما يُلقَى عليه من الوحي.

٤ـــ ترَجَّح لديَّ أن العلةَ التي أصابت النبي ـــ ﷺ ـــ في وحي الصَّلْصَلَة هي القولُ الثقيل الموحَى به، ولا ريب أن حديثَ عائشة ـــ رضي الله عنها ـــ الذي تقول فيه "مِن ثقلِ القول الذي يَنزل عليه" واضحٌ بيِّنٌ؛ للفصل في هذه المسألة، ويُمكنُ الجَمعُ بين القول الثالث والرابع.

٥ـ من حالاتِ وحي جبريل مع النبي ـ ﷺ ـ التي لا تَذكرُها كتبُ الدراسات القرآنيةِ أنه يأتيه مُتخفيًا، ولا يراه أحدٌ، ولا يَسمعُ الصحابةُ دويَّ النحل.

٦ـــ مخالفةُ الشيعة الإمامية الاثني عشرية لمذهبِ أهل السَّنةِ، فيقولون بأن جهة الاتصال بين النبي ـ ﷺ ـ في وحي الصَّلْصَلَة مختلفة، فيجعلونه من قبيلِ الوحي بلا واسطة، وذَهبَ مذهبَهم الشيخُ محمد أنور شاه الكشميري في كتابه فيض الباري على صحيح البخاري.

٧ـــ حديث الصَّلْصَلَة في البخاري ومسلم أصحُّ سندًا ومتنًا من الرواية التي أوردها الإمام ابن سعد في الطبقات الكبرى، فروايةُ ابن سعد فيها إرسال، وفيها تفلُّتُ الموحَى به في حالةٍ من حالات الوحي، بينما رواية الصحيحِ تُثبتُ وعيَ الرسول ـ ﷺ ـ وحِفظَه في كلِّ أحوالِ الوحي.

## ثبت المصادر والمراجع

* **الإتقان في علوم القرآن.**

لجلال الدين السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

* **الإحاطة في أخبار غرناطة.**

للسان الدين بن الخطيب: محمد بن عبد الله (ت ٧٧٦هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ).

* **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري.**

للقَسْطَلاني: شهاب الدين أحمد بن محمد أبى بكر بن عبد الملك القَسْطَلاني (ت ٩٢٣هـ)، طبعة المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة،(١٣٢٣هـ).

* **الاستيعاب في معرفة الأصحاب.**

لابن عبد البر: يوسف بن عبد الله (٤٦٣هـ)، حققه: علي محمد البجاوي، طبعة دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م).

* **أسد الغابة في معرفة الصحابة.**

لابن الأثير: علي بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٣هـ)، حققه: علي محمد عوض ـ وعادل أحمد عبد الموجود، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م).

* **الإصابة في تمييز الصحابة.**

لابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي (ت ٩٧٣هـ)، حققه: علي محمد عوض ـ وعادل أحمد عبد الموجود، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٥هـ).

* **الإعلام.**

للزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) طبعة دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر (٢٠٠٢م).

* **إمتاع الأسماع.**

للمقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر(ت ٨٤٥)، حققه: محمد عبد الحميد النميسي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،(١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).

* **إنباء الغمر بأبناء العمر.**

لابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، حققه: د حسن حبشي، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ،١٩٦٩م).

* **إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون.**

لعلي بن إبراهيم الحلبي (ت ١٠٤٤هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٧هـ).

* **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار.**

للمجلسي: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١١ ه) طبعة إحياء الكتب الإسلامية، قم، إيران.

* **البحر المحيط في تفسير القرآن.**

لأبي حيان الأندلسي: محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ)، حققه: صدقي محمد جميل، طبعة دار الفكر، بيروت.

* **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع.**

للشوكاني: محمد بن علي الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، طبعة دار المعرفة، بيروت.

* **بذل المجهود في حل سنن أبي داود.**

لخليل أحمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦ هـ)، اعتني به وعلق عليه: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م)، طبعة مركز الشيخ الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند.

* **البرهان في علوم القرآن.**

للزركشي: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، حققه: محمد أبو

الفضل إبراهيم، (١٣٩١هـ)، طبعة دار المعرفة، بيروت.

* **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة.**

للسيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.

* **البلغة في أئمة النحو واللغة.**

للفيروز آبادي: محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، طبعة دار سعد، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

* **التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول.**

لمحمد صديق خان (ت ١٣٠٧هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى،(١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م).

* **تاج العروس من جواهر القاموس.**

لمرتضى الزَّبيدي: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحُسيني (ت ١٢٠٥هـ)، طبعة دار الهداية، الكويت (١٩٦٥م).

* **تاريخ الإسلام.**

للإمام الذهبي: محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، حققه: الدكتور بشار عوّاد معروف، طبعة دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى،(٢٠٠٣م).

* **تأويل مشكل القرآن.**

لابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، حققه: إبراهيم شمس الدين، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

* **التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد).**

لمحمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، طبعة الدار التونسية، تونس، (١٩٨٤م)،

* **تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر الهجري.**

للشـــيخ عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧هـــــ)، طبعة مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب،

الطبعة الأولى (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م).

* **التمهيد في علوم القرآن.**

لمحمد هادي معرفة (ت ١٤٢٧هـ)، طبعة دار التعارف للمطبوعات، قم، إيران، (١٤٣٢هـ ـ ٢٠٠١١م).

* **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد.**

لابن عبد البر: يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ)، حققه: مصطفى بن أحمد العلوي ــ محمد عبد الكبير البكري، (١٣٨٧هـــ)، طبعة وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المغرب.

* **التنوير شرح الجامع الصغير.**

للصـنعاني: محمد بن إسـماعيل (ت ١١٨٢هـــــ)، حققه: محمد إسـحاق محمد إبراهيم، طبعة مكتبة دار السـلام، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـــــ ـ ٢٠١١م).

* **تهذيب اللغة.**

للإمام الأزهري محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، حققه: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى، (٢٠٠١م).

* **التوضيح لشرح الجامع الصحيح.**

لابن الملقن: عمر بن علي (ت ٨٠٤هـ)، طبعة دار النوادر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م).

* **الثقات**.

لابن حبان: محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند، الطبعة الأولى، (١٣٩٣هـ ـ١٩٧٣م).

* **جمهرة اللغة**.

لابن دُرَيد: محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ)، حققه: رمزي بعلبكي، طبعة دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٨٧م).

* **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**.

للثعالبي: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٢هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ).

* **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**.

للسخاوي: محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢)، حققه: إبراهيم باجس عبد المجيد، طبعة دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى،(١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م).

* **حاشية السندي على سنن النسائي**.

لمحمد بن عبد الهادي السندي (ت ١١٣٨هـ)، طبعة مكتب المطبوعات بحلب، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).

* **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**.

للسيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، طبعة دار ابن عفان، الخُبَر، السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م).

* **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر.**

لابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)، **حققه**: خليل شحادة، طبعة دار الفكر، بيروت، **الطبعة** الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).

* **الروض المعطار في خبر الأقطار.**

لمحمد بن محمد عبد المنعم الحِميري (ت ٩٠٠هـ)، حققه: إحسان عباس، طبعة مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، طبع على مطابع دار السراج، الطبعة الثانية (١٩٨٠م).

* **زاد المعاد في هدي خير العباد.**

لابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ)، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، وطبعة مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، السابعة والعشرون (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م).

* **سلم الوصول إلى طبقات الفحول.**

لحاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (ت ١٠٦٧هـ)، حققه: محمود عبد القادر الأرناؤوط، طبعة مكتبة إرسيكا، استانبول، تركيا (٢٠١٠م).

* **السنن الكبرى.**

لأحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، حققه: د. عبد الغفار سليمان البنداري ـ سيد

كسروي حسن، الطبعة الأولى(١٤١١هـ ـ ١٩٩١م)، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

* **سير أعلام النبلاء.**

للذهبي: محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، حققه: شعيب الأرناؤوط وآخرون، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).

* **شذرات الذهب في أخبار من ذهب.**

لابن العماد الحنبلي: عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٣٢هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، طبعة دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).

* **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية.**

لمحمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،(١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م).

* **شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى.**

لأبي شامة: عبد الرحمن بن إسماعيل(ت ٦٦٥هـ) حققه: جمال عزون، طبعة مكتبة العمرين العلمية، الشارقة، الإمارات، الطبعة الأولى(١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).

* **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك.**

للزرقاني: محمد بن عبد الباقي (ت ١١٢٢هـ) حققه: طه عبد الرؤوف سعد، طبعة مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م).

* شرح صحيح البخاري.

لابن بطال: علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ)، حققه: ياسر إبراهيم، الطبعة الثانية (١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م)، طبعة مكتبة الرشد، الرياض، السعودية.

* شرح مصابيح السنة للإمام البغوي.

لابن الملك الرومي: محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز، المشهور بـ "ابن المَلَك" (ت ٨٥٤ هـ)، حققه: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م)، طبعة إدارة الثقافة الإسلامية.

* شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم.

لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ)، حققه: د حسين بن عبد الله العمري ـ مطهر بن علي الإرياني ـ د يوسف محمد عبد الله، طبعة دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ -١٩٩٩م).

* الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.

للجوهري: إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ) حققه: أحمد عبد الغفور، الطبعة الرابعة (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م)، طبعة دار العلم للملايين، بيروت.

* صحيح ابن حبان.

لمحمد بن حبان، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

* **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.**

للسخاوي: محمد بن عبد الرحمن السخاوي.(ت ٩٠٢هـ)، طبعة منشورات دار مكتبة الحياة.

* **طبقات الشافعية الكبرى.**

لتاج الدين السبكي: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السُّبكي (ت ٧٧١هـ)، حققه: د. محمود محمد الطناحي ـ د. عبد الفتاح محمد الحلو، طبعة دار هجر، الطبعة الثانية،(١٤١٣هـ).

* **الطبقات الكبرى.**

لابن سعد: محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) حققه: محمد بن عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م).

* **طبقات المفسرين.**

للسيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، حققه: علي محمد عمر، طبعة مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ).

* **طرح التثريب في شرح التقريب.**

لعبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي.

* **العبر في خبر من غبر.**

لشمس الدين الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، حققه: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

* **العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين.**

لتقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت ٨٣٢ هـ)، حققه: محمد عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،(١٩٩٨م).

* **عمدة القاري شرح صحيح البخاري.**

للبدر العيني: محمود بن أحمد (٨٥٥هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

* **فتح الباري شرح صحيح البخاري.**

لابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار المعرفة، بيروت (١٣٧٩هـ).

* **فتح المنعم شرح صحيح مسلم.**

للدكتور موسى شاهين لاشين(ت ١٤٣٠هـ)، طبعة دار الشروق، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

* **فيض الباري على صحيح البخاري.**

لمحمد أنور شاه بن معظم الكشميري(ت ١٣٥٢هـ) حققه: محمد بدر عالم الميرتهي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).

* كشف المشكل من حديث الصحيحين.

لابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)، حققه: علي حسين البواب، طبعة دار الوطن، الرياض.

* الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري.

لشمس الدين الكرماني: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد (ت ٧٨٦هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م).

* الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة.

لنجم الدين الغزي: محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ)،، حققه: خليل المنصور، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م).

* الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج.

للهرري: لمحمد أمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن (ت ١٣٤٨هـ)، طبعة دار المنهاج ـ دار طوق النجاة، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م).

* اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح.

لشمس الدين البِرْماوي: محمد بن عبد الدائم بن موسى (ت ٨٣١ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، طبعة دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م).

* المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺ من صحيح الإمام البخاري.

لشمس الدين السفيري: محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (ت ٩٥٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

* **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.**

للهيثمي: علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

* **المحاسن.**

**للبرقي**: أحمد بن محمد بن خالد (ت ٢٧٤هـ)، طبعة المجمع العالمي لأهل البيت، الطبعة الثالثة (١٤٢٣هـ - ٢٠١١م).

* **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.**

لابن عطية الأندلسي: عبد الحق بن غالب (ت: ٥٤٢هـ)، حققه: عبد السلام عبد الشافي محمد، طبعة دار

الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى(١٤٢٢هـ).

* **المدخل لدراسة القرآن الكريم.**

محمد بن محمد بن سويلم أبو شَهبة (ت ١٤٠٣هـ)، طبعة مكتبه السنة، القاهرة، الطبعة الثانية(١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م).

* **المدخل إلى مناهج البحث العلمي.**

للدكتور: محمد سرحان علي المحمودي، طبعة دار الكتب، صنعاء، الطبعة الأولى (٢٠١٥هـ).

* مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح.

للقاري: علي بن سلطان الهروي(ت ١٠١٤هـ)، طبعة دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

* المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك.

لابن العربي: محمد بن عبد الله الإشبيلي (ت ٥٤٣هـ)، طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

* المستدرك على الصحيحين.

للحاكم: محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ)، حققه: مصطفى عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

* المسند.

لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) حققه: أحمد محمد شاكر، طبعة دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

* المسند.

للبزار: أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت ٢٩٢هـ)، حققه: محفوظ الرحمن زين الله، طبعة مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

* المسند.

لأبي يَعْلَى: أحمد بن علي (ت ٣٠٧هـ) حققه: حسين سليم أسد، طبعة دار المأمون، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

* مطالع الأنوار على صحاح الآثار.

لابن قرقول: إبراهيم بن يوسف بن أدهم (ت ٥٦٩هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف في قطر، الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).

* **معجم البلدان.**

لياقوت الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) طبعة دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية،(١٩٩٥م).

* **المعجم الكبير.**

لأبي القاسم الطبراني: سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، حققه: حمدي عبد المجيد، الطبعة الثانية، طبعة مكتبة ابن تيمية، القاهرة..

* **معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر».**

لعادل نويهض "ت ١٩٩٦م"، طبعة مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، الطبعة الثالثة،(١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م)،

* **معجم مقاييس اللغة.**

لابن فارس: أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) حققه: عبد السلام محمد هارون، طبعة دار الفكر، بيروت،(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

* **المعجم الوسيط.**

لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، طبعة دار الدعوة.

* **المُفْهِم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم.**

للقرطبي المحدث: أحمد بن عمر بن إبراهيم (ت ٦٥٦) حققه: محيي الدين ديب، طبعة دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)،

* المقدمة.

لابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)، حققه: عبد الله محمد درويش،

طبعة دار يعرب، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

* الملل والنحل.

للشهرستاني: محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ)، حققه: محمد سيد كيلاني، طبعة دار المعرفة، بيروت.

* مناهل العرفان في علوم القرآن.

للزرقاني: محمد عبد العظيم (ت ١٣٦٧هـ)، طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

* منحة الباري بشرح صحيح البخاري.

لزكريا الأنصاري: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ)، حققه: سليمان بن دريع العازمي، طبعة مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م).

* المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج.

للإمام النووي: يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية،(١٣٩٢هـ).

* المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي.

ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ)، حققه: دكتور محمد محمد أمين، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب.

* **الميسر في شرح مصابيح السنة.**

لفضل الله التُّورِبِشْتِي: فضل الدين بن حسن (ت ٦٦١ ه)، حققه: د. عبد الحميد هنداوي، طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الثانية، (١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م).

* **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.**

ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

* **النظر الفسيح عند مضائق الأنظار في الجامع الصحيح.**

لابن عاشور: محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، طبعة دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م).

* **نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور.**

للشيخ محمد يوسف بن السيد محمد زكريا البنوري (ت ١٣٩٧هـ)، طبعة المجلس العلمي بكراتشي، باكستان، (١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م).

* **النكت على صحيح البخاري.**

لابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي(ت ٨٥٢هـ) حققه: هشام علي السعدني ـ نادر مصطفى محمود، طبعة المكتبة الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م).

* **النهاية في غريب الحديث والأثر.**

لابن الأثير الجزري: المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري، (ت ٦٠٦هـ) حققه: طاهر أحمد الزاوي ــ محمود محمد الطناحي، طبعة المكتبة العلمية، بيروت، (١٣٩٩هـ -١٩٧٩م).

* **الوسيط في تفسير القرآن المجيد.**

للواحدي: علي بن أحمد النيسابوري(ت ٤٦٨هـ)، حققه: عادل عبد الموجود وآخرون، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

* **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.**

لابن خلكان: أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ)، حققه: إحسان عباس، طبعة دار صادر، بيروت.

# فهرس الموضوعات

## جدول المحتويات

المقدمة ..... ٥٩٤
التمهيد..... ٥٩٨
المطلب الأول الوحي في اللغة والشرع..... ٥٩٨
المطلب الثاني أنواع الوحي..... ٦٠١
المطلب الثالث الصَّلْصَة بين المعنى اللغوي والسياقي في الحديث. ٦٠٦
المبحث الأول حديث وحي الصَّلْصَلَة، وبيان فوائده..... ٦٠٩
المبحث الثاني صفات وحي الصَّلْصَلَة ..... ٦٢٥
المبحث الثالث أقوال العلماء في حقيقة وحي الصَّلْصَلَة ..... ٦٣٢
الخاتمة ..... ٦٥٧
ثبت المصادر والمراجع ..... ٦٥٩
فهرس الموضوعات ..... ٦٧٧